وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جامعــة محمـد خيضـر * بسكـرة *

كلية العلـوم الإنسانيــة والاجتماعيــة ـ قطب شتمــة ـ

قسـم العلـوم الإنسانيــة

شعبــة التاريــخ

عنـوان المذكـرة:

الصراع العربـي الإسرائيلـي

– حرب 1948م أنموذجا –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

خولة صامري

إشراف الأستاذ:

محمد الطاهر بنادي

السنة الجامعية: 2013/2012م

الإهـــداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، الذي علمني العطاء بدون انتظار... إلى والدي.

إلى من كان دعائها سر نجاحي.. إلى معنى الحب والتفاني... إلى امي.

إلى من شجعني وساعدني في اتمام هذا البحث... إلى زوجي الكريم

إلى من كانوا رفقتي في الحياة... إلى اخوتي خالد، خليدة، خديجة، خليل.

إلى نور عيني ابنتي العزيزة حفظها الله... رتاج دعاء الرحمن

إلى اهلي واحبائي.

اليهم جميعا اهدي هذا العمل البسيط، وأسأل الله التوفيق.

الطالبة:

صامري خولة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

أما بعد:

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ بنادي محمد الطاهر على تكرمه بالإشراف على هذا البحث بداية من اختيار العنوان إلى الخاتمة، له مني كل الشكر والامتنان.

كما أتقدم بالشكر لأسرة قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بولاية بسكرة.

مقـدمـة

لقد تبنت بريطانيا منذ القرن العشرين سياسة ايجاد كيان يهودي سياسي في فلسطين، قدروا انه سيظل خاضعا لنفوذهم ودائرا في فلكهم وبحاجة إلى رعايتهم وحمايتهم، وسيكون في المستقبل مشغلة للعرب ينهك قواهم ويعرقل كل محاولة للوحدة فيما بينهم، وتوجت بريطانيا سياستها هذه بوعد بلفور الذي اطلقه وزير خارجيتها آنذاك آرثر جيمس بلفور حيث سهل هذا الوعد في تكوين دول صهيونية في فلسطين، فقاوم الفلسطينيون اسرائيل وتمثل ذلك في الثورات والانتفاضات منها ثورة يافا 1921م، ثورة البراق 1929م، اضطرابات 1933م بالإضافة إلى الثورة العربية الكبرى 1936م– 1939م، وبذلك أصبحت القضية الفلسطينية قضية دولية، ومن هنا جاءت أهمية هذا الموضوع والذي يندرج تحت عنوان الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948م انموذجا، كون هذه الحرب لها الأهمية البالغة حيث تعتبر نقطة تحول في مسار القضية الفلسطينية.

أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة في الاطلاع على دور كل من الدول العربية والغربية في ظهور القضية الفلسطينية.
- الميول الشخصي لمعرفة كل ما يتعلق ببوادر ظهور مشكلة فلسطين.
- التعرف على أهم الصعوبات التي واجهها الشعب الفلسطيني للدفاع عن وطنه.

الاشكالية:

لقد كانت بوادر بدايات نكبة فلسطين أو الحرب العربية الاسرائيلية الأولى 1948م من مؤتمر بازل 1897م ثم وعد بلفور 1917م الذي فتح الباب لليهود والانتهاء بالإعلان عن دولة إسرائيل المتسبب الرئيسي في نكبة فلسطين1948م .

ومن هنا جاءت اشكالية الموضوع كالتالي:

فيما تتمثل التطورات السياسية و العسكرية المسببة لحرب 1948م المسماة نكبة فلسطين؟ و لمعالجة هذه الاشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

– على من تقع مسؤولية ضياع فلسطين؟.

– هل لبريطانيا علاقة بما حدث للفلسطينيين؟ وان كان ذلك، ما الاساليب التي اعتمدتها؟

– و فيما يتمثل الدعم الامريكي في خلق الكيان الصهيوني؟.

– هل قيام اسرائيل1948م سبب مباشر في الحرب العربية الاسرائيلية الأولى (حرب 1948م)؟.

–كيف كان موقف العرب تجاه قيام دولة اسرائيل؟ و هل نجحوا في ايقاف الزحف الصهيوني على ارضهم؟ ام انهم ساهموا في تسهيل مهمة الصهاينة في تحقيق اهدافهم؟.

عرض الموضوع:

و للاجابة عن هذه الاشكالية تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة وأربعة فصول و خاتمة.

الفصل الأول: عبارة عن فصل تمهيدي تناولت فيه جذور الصراع العربي الإسرائيلي حيث قسمته إلى مبحثين، بوادر ظهور الدولة اليهودية، اما الثاني تناولت فيه الاطماع الاستعمارية في فلسطين.

الفصل الثاني: فقد تطرقت فيه إلى الصراع العربي الإسرائيلي من وعد بلفور إلى الثورة الفلسطينية الكبرى، و لقد قسمته إلى ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول سياسة التهويد البريطانية، و في المبحث الثاني عالجت فيه المساعدات البريطانية لليهود، اما المبحث الثالث فتعرضت فيه إلى كفاح الفلسطينيين.

الفصل الثالث: فتم التطرق فيه إلى تطور الصراع العربي الإسرائيلي اثناء الحرب العالمية الثانية و ما بعدها 1939–1948م ، و قسمته إلى مبحثين ، تعرضت في المبحث الأول للصراع العربي الإسرائيلي و الحرب العالمية الثانية ، اما المبحث الثاني فتناولت فيه نهاية الانتداب و قيام دولة اسرائيل.

الفصل الرابع: فقسم إلى ثلاث مباحث ، الأول عالجت فيه الوضع العسكري العام قبل الحرب، اما الثاني فتناولت فيه التطور العسكري و السياسي للحرب و بالنسبة للمبحث الاخير فتعرضت فيه للهدنة الدائمة و نتائج الحرب العربية الاسرائيلية الأولى 1948م، و ختمت هذا الموضوع بخاتمة تتضمن ابرز نتائج هذه الدراسة.

منهج البحث :

اتبعت في هذا الموضوع المنهج التاريخي باعتباره الانسب لسرد الحقائق و الاحداث التاريخية

مصادر ومراجع الموضوع :

من المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في انجاز هذا البحث:

باللغة العربية:

اولا: المصادر:

ولتغطية الموضوع تم الاعتماد على مجموعة من المصادر لعل اهمها:

- كارثة فلسطين لعبد الله التل (مذكرات) الذي يعد أهم المصادر حيث تطرق صاحبه إلى أهم الاحداث التي وقعت في فلسطين بعد قرار التقسيم وقبل نهاية الانتداب بالاضافة إلى نكبة فلسطين 1948م.
- مذكرات الحاج محمد امين الحسيني لعبد الكريم العمر الذي تناول فيه شخصية محمد امين الحسيني ومذكراته خلال الحرب ووقائع كفاح الشعب الفلسطيني وجهاده.

ثانيا: المراجع:

- كتاب فلسطين والفلسطينيون لباميلا ان سميث الذي درس فيه تطور المجتمع الفلسطيني ما يزيد عن قرن والمراحل التي مر بها وتطور القضية الفلسطينية.
- العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936–1948م لاسلام جودت يونس مقدادي حيث تناول في هذه الدراسة العلاقات السياسية في تلك الفترة والمواقف الصهيونية البريطانية من الهجرة ومساعيها للسماح بانشاء الكيان اليهودي.

باللغات الاجنبية:

Charles D.Smith :Plestine and the Arab Israeli conflict الذي افادنا في أهم عنصر مسبب لقيام اسرائيل وهو مشروع التقسيم الثاني 1947م

كما استفدت من الكثير من المصادر والمراجع التي افادتنا في انجاز هذا الموضوع.

صعوبات الدراسـة:

لا تخلو أية دراسة من الصعوبات والمشقات واهمها كثرة المصادر والمراجع التي كتبت عن نكبة فلسطين بطريقة مفصلة للاحداث ما جعل الأمر صعب في التحكم بالاحداث خاصة التي تتحدث عن مجريات حرب 1948م.

الفصل التمهيدي

جذور الصراع العربي الإسرائيلي

المبحث الأول: بوادر ظهور الدولة اليهودية

المطلب الأول: الحركة الصهيونية ومؤتمر بال 1897م

المطلب الثاني: الهجرة اليهودية

المبحث الثاني: الاطماع الاستعمارية في فلسطين

المطلب الأول: مؤتمر كامبل بنرمان 1907م

المطلب الثاني: اتفاقية سايكس بيكو1916

لم يكن اليهود ليجدوا لانفسهم موطئ قدم في فلسطين لولا ما حظوا به من دعم وتشجيع ورعاية من الدول التي تحكمت في مصير العالم منذ بداية القرن الماضي، اذ مهدت لهم الطريق وسخرت لهم الحماية اللازمة واستصدرت لهم القرارات الدولية التي ارتكزوا عليها حتى اجتمعوا من جميع اصقاع العالم والتأموا في ارض فلسطين بعدما كانوا مشتتين وظلت هذه الدول خاصة بريطانيا ترعاهم وتحيطهم بالعناية حتى قويت شوكتهم

المبحث الأول: بوادر ظهور الدولة اليهودية:

المطلب الأول: الحركة الصهيونية ومؤتمر بازل 1897م:

أ- الحركة الصهيونية:

نظرا للاضطهاد الذي تعرض له اليهود من قبل أوربا المسيحية، كان واجبا على زعماء الصهيونية ايجاد حل لتشردهم[1]، فكانت فلسطين هي هدفهم حيث اتخذتها كنقطة ارتكاز للعمل المشترك ضد الأمة العربية[2]، فبرزت بذلك الحركة الصهيونية الى الوجود كحركة سياسية وذلك في نهاية القرن 19م[3].

انطلق مفكرو الحركة الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في أوربا لتحديد معالم الوطن القومي الذين يريدون، على بعض الركائز التراثية التي اعتمد عليها بعض الباحثين اليهود لتحديد الأرض المقدسة وكما ورد في كتاب التوراة، وفي هذا يقول تيودور هرتزل[4] الذي يعتبر الأب الروحي لهذه الحركة في مذكراته: "ان الشعار الذي يجب أن نرفعه هو فلسطين داوود وسليمان" وأن المساحة التي يريدها هرتزل بذلك تمتد من النيل الى الفرات"[5]، وبذلك ارتبطت الحركة الصهيونية العالمية في أواخر القرن التاسع عشر بهدف سياسي علني يتمثل في العودة الى فلسطين لأجل اقامة دولة يهودية[6]، ولقد استندت في مطالبها بتحديد دولة اسرائيل الى الحجج الدينية والتاريخية وتأثرت بالنزعة القومية العنصرية التي سادت أوربا في القرن التاسع عشر، ففي عام 1896م وضع تيودور هرتزل كتابه المعروف الدولة اليهودية والذي ظهر بالألمانية والفرنسية والانجليزية[7]، ووضع عبارته "المسألة اليهودية" وبعد أن اقتنع جميع اليهود وحيثما

---

(1) الصهيونية:Sian zian : لفظة عبرانية وتعني " كم حجارة " وهي احدى التلال التي بنيت عليها أورشليم وتشمل الجنوب الغربي من المدينة القديمة، أما اصطلاحا فهي فكرة يهودية دينية سياسية هدفها الاستيلاء على فلسطين وتوطين اليهود فيها، (ينظر: محمد فرج: الامة على الطريق إلى وحدة الهدف "تاريخ الامة العربية من الاحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة العربية 1514-1964"، دار الفكر العربي، القاهرة،[د.ت]، ص401).

(2)ابراهيم أحمد العدوي: الصراع بين الأمة العربية والاستعمار الجديد، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1969م، ص155.

(3)ألن تايلر: تاريخ الحركة الصهيونية " تحليل للدبلوماسية الصهيونية 1887-1994م"، ترجمة: بسام أبو عز الله، دار الطباعة، بيروت، 1966، ص18.

(4)ولد سنة1860م هو صحفي يهودي نمساوي مجري وهو مؤسس الصهيونية السياسية من أهم أعماله كتاب " دولة اليهود" توفي عام 1904م، (ينظر: محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل "الاسطورة والامبراطورية والدولة اليهودية"، الجزء الاول، دار الشروق، الطبعة الاولى، القاهرة، 1996م، ص59).

(5) منير الهور، طارق الموسى: مشاريع التسوية الفلسطينية 1947-1986، دار الجليل ، بيروت، [د.ت]، ص08.

(6) سهيل حسين الفتلاوي: جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، 2002، ص ص 153-154.

(7) منير الهور، طارق الموسى: مشاريع، المرجع السابق، ص ص09-10.

كانت مواطنهم انهم كانوا هدفا للاضطهاد من جانب غير اليهود في وسط وشرق أوربا وروسيا القيصرية، وقد حدد هرتزل الذي انتخب رئيسا للمؤتمر هدف الصهيونية التي تسعى الى لتحقيقه بقوله "أن غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام"[1]، وفي عام 1899م تم تأسيس المصرف اليهودي الاستعماري تحت اسم صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار لتمويل النشاطات الاستيطانية في فلسطين وتأمين الخدمات المالية التي تحتاجها الحركة الصهيونية، وفي عام 1901م تأسس الصندوق القومي اليهودي للمباشرة في شراء الأراضي في فلسطين، واتخذ المؤتمر الصهيوني السادس عام 1907م قرار بمباشرة النشاط الاستعماري في فلسطين، فتشكلت لجنة فلسطين وأنشئت شركة أنجلو– فلسطين في يافا لتعمل كفرع من فروع صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار في عام 1908م.

وفي عام 1913م جرت الموافقة المبدئية على انشاء الجامعة العبرية في فلسطين، ويعود اختيار المنظمة الصهيونية العالمية نهائيا لفلسطين إلى ظروف تساوي المصالح الامبريالية البريطانية مع مصالح الصهيونية العالمية في البحث عن مناطق النفوذ في العالم.

ثانيا: اكتشاف الصهيونية انه من الاسهل استنفار اليهود لبناء وقيام وطن قومي في فلسطين بسبب اقترانها بالدين اليهودي.

واستمر سعي الحركة الصهيونية للحصول على براءة الاستيطان في فلسطين وتامين الاعتراف الدولي بوجودها وبالأهداف التي تعمل من اجلها حتى عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى[2].

وهكذا كان التوجه الأساسي لهذه الحركة هو بناء الدولة اليهودية كما ادعت الحركة الصهيونية أن تحل المسألة اليهودية، فكانت الأرض الفلسطينية هي الهدف الأساسي حيث روجت دعايتها التي تقول: " ارض بلا شعب لشعب بلا ارض ".

ب– مؤتمر بازل 1897م.

يعتبر هذا المؤتمر هو بداية الحركة الصهيونية، وقد نادى الى عقده تيودور هرتزل، انعقد هذا المؤتمر في مدينة بال بسويسرا في 29 اوت 1897م، وقد نجح في تجسيد الفكرة الصهيونية بإشراك يهود العالم في القيام بعمل مشترك واحد يعتمد على التمويل الذاتي[3]، وقرر المؤتمر الوسائل العملية الفعالة لتحقيق هذا

([1])يوسف ايوب حداد: " الصهيونية اليهودية"، مجلة كنعان، العدد115، مركز احياء التراث العربي، فلسطين، 2003، ص5

([2]) منير الهور، طارق الموسى: مشاريع، المرجع السابق، ص 10.

([3]) محسن محمد صالح: الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، تقديم: محمد عمارة، المركز الفلسطيني للإعلام، [د.ب]، 2003، ص5

الهدف وقد اطلق عليها برنامج بازل، أما الوسائل التي اعتبرها المؤتمر الصهيوني كفيلة بتحقيق الغاية الصهيونية فهي:

- العمل لاستعمار فلسطين بالعمال الزراعيين الصناعيين اليهود.
- تنظيم اليهودية العالمية وربطها بمنظمات عالمية محلية ودولية.
- اتخاذ القرارات التمهيدية للحصول على الموافقة الضرورية لتحقيق هدف الصهيونية.

وهكذا انحصرت جهود الحركة الصهيونية في الفترة التي تلت انعقاد مؤتمر بازل في البحث عن اعتراف دولي بالأهداف والمطالب الأساسية للصهيونية، وقد مرت هذه الحركة في سبيل تحقيق ذلك بعدد من المراحل والتطورات، ففي عام 1898م رفع هرتزل شعار الاستيلاء على الجماعات اليهودية وكسب تأييدها للفكرة الصهيونية[1]. كما اتخذ المؤتمر قرارات أخرى مثل: إنشاء العلم الصهيوني والنشيد القومي، كل ذلك راجع لهرتزل الذي ينسب له التصريح الذي ادلى به في الجلسة الختامية للمؤتمر الأول: " اليوم أنشأنا الدولة اليهودية ".[2] ومنذ انعقاد هذا المؤتمر نشطت الاتصالات السياسية بين زعماء الحركة الصهيونية وبين أقطاب بعض الدول الأوروبية الكبرى، وبحضور ممثلي اليهودية العالمية بحث أمر إنشاء وطن لليهود في اوغندة بدلا من فلسطين التي كانت في ذلك الحين جزء من الدولة العثمانية، ولكن أعضاء المؤتمر رفضوا ذلك وقالوا:" ان اليهود لا يجتمعون إلا حول الهيكل اليهودي في القدس"، ولذلك صمم هرتزل على مقابلة السلطان عبد الحميد الثاني[3]، فقابله وعرض عليه ان تكون فلسطين وطنا لليهود تحت الحكم العثماني، وحاول إغراءه ب 50 مليون جنيه ذهبا ولكن السلطان عبد الحميد رفض المشروع والمال رفضا باتا[4]

المطلب الثاني: الهجرة اليهودية.

(1) سهيل حسين الفتلاوي: جذور، المرجع السابق، ص 155.

(2)م. كافوري: نشأة الصهيونية وأثارها الاجتماعية، تقديم: عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص 11

(3) ولد سنة 1842 هو السلطان الخامس والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، توفي سنة 1918، (ينظر: محمد حسنين هيكل: المفاوضات المرجع السابق، ص 67.)

(4) أمين الحسيني: اسباب كارثة فلسطين (اسرار مجهولة ووثائق خطيرة)، تقديم وتعليق: هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة،[د.ت]، ص 130.

تعود الهجرات اليهودية في فلسطين الى أواخر القرن 19م، غير أنها كانت غير منتظمة، ولقد كان أقطاب الصهاينة الانجليز مثل: ليونارد سبنسر تشرشل[1]، انطوني ايدن[2]، ارثر جيمس بلفور[3].. يأمرون بالسماح لليهود بالاستيلاء على أرض فلسطين وثرواتها ولتدعيم الكيان اليهودي في فلسطين، ويجب العمل على زيادة القوة البشرية ومن أجل هذا أشرفت حكومة الانتداب على عملية الهجرة اليهودية الى فلسطين[4]، ومن هنا فتحت بريطانيا الأبواب على مصراعيها لليهود وشجعت الوكالة اليهودية والهيئات التابعة لها في أوربا الهجرة بكافة الوسائل[5]، وأنشأوا في كل مكان مكاتب للاستقبال ولتنظيم الهجرة وامدادها بجميع الحاجيات، لكن الملاحظ أن هؤلاء اليهود لا يتم اختيارهم الا بعد دراسة أوضاعهم وامكانياتهم خاصة منها المادية، ذلك أن الارهابيين من يهود العالم كانوا يفضلون على غيرهم بسبب حاجة الوكالة اليهودية لنشاطهم وخبرتهم، ولقد كان تعداد اليهود في فلسطين عقب نهاية الحرب العالمية الأولى لا يزيد عن 50 ألف يهودي[6]، ولم يقتصر الأمر على الهجرة القانونية فحسب بل كانت هناك هجرة غير مشروعة، اذ كانوا كانوا يدخلون خلسة الى أراضي فلسطين عن طريق الحدود مع مصر، سوريا، الأردن وعن طريق الشواطئ، اذ دخل فلسطين عن طريق هذه الهجرة بين عامي 1931–1936م حوالي 164 ألف مهاجر يهودي منهم 88 ألف دخلوا فلسطين بصفة غير مشروعة[7]؛ وعلى هذا الأساس يمكن تقسيمها من حيث نوعيتها وزمنها الى قسمين:

الهجرة الأولى تضم المهاجرين الذين دخلوا فلسطين سنة 1919–1923م فأطلق عليها اسم الهجرة الثالثة وبلغ تعدادها 35 ألف مهاجر.

وبعد توقف موجة الهجرة بدأت موجة جديدة استمرت لمدة 4 سنوات من 1924م الى 1928م أطلق عليها اسم الهجرة الرابعة والتي وصلت ذروتها سنة 1925م، اذ دخل فلسطين خلالها حوالي 34 ألف مهاجر يهودي نصفهم من أبناء الطبقة المتوسطة من يهود بولندا الذين تركوا بلدهم بعد الأوضاع الاقتصادية

---

(1)من مواليد 1874 هو رجلَ دولة إنجليزيَ وجندي ومُؤلفَ. يعتبر أحد أهم الزعماءِ في التاريخِ البريطانيِ والعالميِ الحديثِ توفي عام 1965(ينظر: محمد حسنين هيكل: المفاوضات، المرجع السابق، ص35)

(2) من مواليد 1897 رئيس الوزراء البريطاني الاسبق، هو المحرك الاكبر للتحالف البريطاني الاسرائيلي الفرنسي، توفي سنة 1977، (ينظر: أمين الحسيني: اسباب، المصدر السابق، ص95.)

(3) من مواليد 1848 سياسي بريطاني تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا سنة 1902، اشتهر بالوعد الذي اصدره 1917، توفي عام 1930،(ينظر: محمد حسنين هيكل: المفاوضات، المرجع السابق، ص113.)

(4) عبد الله التل: خطر اليهودية على الاسلام والمسيحية، قصر الكتاب، الجزائر، 1964، ص 284.

(5) محمد ضياء الدين الريس: تطور المجتمع العربي في العصر الحديث، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1970، ص248.

(6) سهيل حسين الفتلاوي: جذور، المرجع السابق، ص249.

(7) أسعد عبد الرحمن: المنظمة الصهيونية "1882–1982م"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، [د.ب]، 1965، ص 123.

السيئة التي سادتها.ونتيجة لهذه الهجرات ازدادت مساحة الأراضي التي حصل عليها اليهود سواء عن طريق الشراء أو الامتيازات الممنوحة من السلطة البريطانية[1]. وقد كانت لهذه الهجرة نتائج خطيرة فكانت السبب في ثورة القدس 1920م، ثورة يافا 1921م ثورة البراق 1929م وسببا أساسيا للثورة الفلسطينية 1936–1939م[2]، لكن الملاحظ أن الهجرة اليهودية كانت قد فشلت بالرغم من كل المحاولات العديدة، ذلك أن البرنامج الصهيوني المتعلق بالهجرة يقضي بأن يكون سكان اسرائيل فعلا في نهاية 1954م، 4 مليون نسمة في حين أن سكان اسرائيل طبقا لتقارير دار الاحصاء الاسرائيلية كان 2232000 نسمة في ماي عام 1962م[3].

المبحث الثاني: الاطماع الاستعمارية في فلسطين.

كانت بريطانيا الدولة الاستعمارية الأولى في المشرق العربي وبدأت العملية السياسية بمراسلات السير هنري ماكماهون[4] مع الشريف حسين بن على[5] في مكة، وفي هذه المراسلات حاولت بريطانيا ان تحتفظ لنفسها لنفسها بامر ادارة شؤون العراق، كما صاغت مذكراتها له بشكل غير محدد يسمح لها بالتدخل في شؤون الجزء الغربي من الشام وشؤون فلسطين فيما بعد، ثم تعبئة قواتها الموجودة في مصر، والزحف منها على فلسطين وإنشاء خط السكة الحديدية إلى غزة.

أما فرنسا فهي اكبر منافس لبريطانيا في المنطقة رغم أن قوتها وإمكانياتها المادية كانت ضعيفة مقارنة مع بريطانيا، ورغم ذلك كانت تسعى إلى مد نفوذها على كل المنطقة التي تصلها بقناة السويس، لكن بريطانيا عارضت ذلك وأصرت على بقاء نفوذها في فلسطين، وأمنت على قواعدها الاستعمارية إلى جوار قناة السويس، ومنعت وصول الفرنسيين إلى هذه القواعد وذلك على أساس إنشاء إدارة دولية فيها[6]، وقد اتخذت اتخذت بريطانيا هذه الخطوة وهي تدرك انها تتعارض مع وعودها للشريف حسين بمذكرة 24 اكتوبر

([1]) صبري جرسي: السياسة والمجتمع اليهودي في فلسطين "خلال الانتداب البريطاني 1818–1948م"، مطبعة الجامعة، الموصل، 1983، ص ص 384–385.

([2])محمد عبد الرحمن حسن: العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، منشأة المعارف، الاسكندرية،[د.ت]، ص 186.

([3])علي محمد علي ابراهيم الحمصاني: فلسطين في ماضيها العربي وحاضرها الصهيوني، تقديم: سيد نوفل، الدار القومية ،[د. ب]، 1963، ص 122.

([4])هو الممثل الاعلى لملك بريطانيا في مصر من مواليد 1862، توفي عام 1949، (ينظر:محمد حسنين هيكل: المفاوضات، المرجع السابق، ص79.)

([5])هو مؤسس الدولة الحجازية الهاشمية،ولد عام 1854 وتوفي سنة1931، (ينظر نفسه، ص100.)

([6]) جلال يحي: العالم العربي الحديث والمعاصر " الفترة الواقعة ما بين الحربين العالميتين"، الجزء الثاني، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998، ص ص287–289.

1915، والتي تعهدت فيها بالاعتراف بقيام دولة عربية موحدة من الخليج العربي إلى مصر، لكن بريطانيا كانت تشعر بخطورة قيام مثل هذه الدولة التي ستطالب يوما بحقوقها المشروعة، فعملت على موازنتها بقوة دخيلة تعتمد عليها في شغل العرب، وكانت هذه القوة هي الكيان الصهيوني.

المطلب الاول: مؤتمر كامبل بنرمان 1907م

طرح كامبل بنرمان[1] مشروع الجبهة الاستعمارية الموحدة بين الدول التالية: فرنسا، بلجيكا، اسبانيا، البرتغال وذلك بهدف الوقوف في وجه المانيا التي اخذت هي الاخرى في البروز كدولة لها تطلعاتها الاستعمارية، وبهذا شكلت بريطانيا مع هذه الدول لجنة لبحث المصالح الاستعمارية المشتركة فيما بينها ووضعت هذه اللجنة تقرير بنرمان[2] الذي اكد على ضرورة فصل الجزء الاسيوي عن الجزء الافريقي من الوطن العربي، وذلك باقامة حاجز بشري على الجسر البري الذي يربط اسيا بافريقيا ويصلها بالبحر المتوسط، بحيث تظهر هذه الرقعة على مقربة من قناة السويس قوة موالية لبريطانيا ومعادية للعرب وحائلة دون وحدتهم.[3]

ان مؤتمر بنرمان كان بمثابة الضوء الاخضر للسياسة البريطانية والحركة الصهيونية في انتزاع فلسطين وإنشاء نواة استعمارية تؤمن استمرارية النفوذ الاستعماري في المنطقة[4]، وعلى هذه الرؤية رسمت بريطانيا خططها لتمزيق أوصال المنطقة العربية، فتحالفت عضويا مع الحركة الصهيونية التي سعت إلى إنشاء دولتها في فلسطين ووجدت كل منهما في الأخرى وسيلة لتحقيق غايتها الخاصة.[5]

المطلب الثاني: اتفاقية سايكس بيكو 1916م

كانت بريطانيا تفاوض العرب على استقلال بلادهم المشرقية ووحدتها وفي نفس الوقت بحثت مع فرنسا وروسيا تقسيم الامبراطورية العثمانية، وخططت مع الصهيونية العالمية لاحتواء فلسطين واقامة دولة اسرائيل بها، وفي 4 مارس 1916 توصلت مع حليفتيها فرنسا وروسيا القيصرية إلى اتفاق حول تقسيم هذه الإمبراطورية، وابرمت الدول الاستعمارية الثلاث معاهدة ببطرسبورغ[6] فكانت بعض املاك العثمانيين في

([1]) رئيس وزراء بريطانيا في العقد الاول من القرن 20. (ينظر: حسن صبري الخولي: فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير، {د.ب}، 1968، ص ص47-48.)

([2]) فايز رشيد: تزوير التاريخ في الرد على كتاب نتنياهو " مكان تحت الشمس "، دار قباء، القاهرة، 1998، ص59

([3]) فايز صايغ واخرون: المجتمع العربي، جامعة الامارات العربية المتحدة، الامارات، 1989، ص951.

([4]) حسان حلاق: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية " 1897-1909" ، دار النهضة العربية، [د.ب]، 1999، ص223.

([5]) فايز رشيد، تزوير، المرجع السابق، ص69

([6]) سانت بطرسبورغ هي مدينة روسية تقع في شمال غرب روسيا في دلتا نهر نيفا شرق خليج فنلندا وتعتبر احد اكبر مراكز اوروبا الثقافية.(ينظر: الموقع الالكتروني ويكيبيديا /http://ar.wikipedia.org/wiki يوم:1 ماي 2013 الساعة: 13.43)

اسيا الصغرى من نصيب روسيا، والبلاد العربية موضوع اتفاق حسين ومكماهون من نصيب بريطانيا وفرنسا، ووقع هذا الاتفاق الذي اطلق عليه سايكس بيكو[1] بتاريخ 16 ماي 1916[2] نسبة إلى مندوبي انجلترا وفرنسا فكانت هذه المعاهدة مخططا منمقا وضعت فيه مساحات كبيرة من آسيا تحت حروف ابجدية وصبغت بعدة الوان **(ينظر الملحق رقم:1 ص:68)**، فخصصت روسيا لنفسها القسطنطينية مع الاقاليم المحيطة بها وحصة كبيرة من شرق الأناضول، وقد خصصت لفرنسا منطقة تشمل الشريط الساحلي لسوريا وجنوب الأناضول، لونت هذه المناطق على خارطة الاتفاق باللون الازرق، وقد وضعت تحت النفوذ الفرنسي منطقة عربية اشير لها على الخارطة بحرف " أ " وتشمل جنوب سوريا والموصل، ولفرنسا في هذه المنطقة حق الاولوية في المشروعات والقروض المحلية وتقديم المستشارين والموظفين الاجانب عند طلب الحكومة العربية[3]، أما حصة بريطانيا فقد ضمت الاراضي الواقعة بين اقصى جنوب سوريا إلى العراق بما في ذلك بغداد والبصرة والمناطق الواقعة بين الخليج العربي والاراضي الممنوحة لفرنسا ولونت باللون الاحمر، كما منحت انجلترا منطقة اشير لها بالحرف " ب " ولها نفس الحقوق التي أعطيت لفرنسا في المنطقة " أ "، كما نص الاتفاق على إنشاء إدارة دولية في فلسطين وقد لونت باللون البني[4]، ولم يرد في هذه الاتفاقية اي ذكر لليهود، بل بدى فيها بوادر المؤامرة الاستعمارية على فلسطين.

(1) مارك سايكس البارون السادس من مواليد 16 مارس 1879 مستشار سياسي ودبلوماسي وعسكري ورحالة بريطاني وقع على اتفاقية سايكس بيكو علم 1916 توفي في 16 فيفري 1919 (ينظر: محمد حسنين هيكل، المفاوضات، المرجع السابق، ص 92)

فرانسوا ماري دينيس جورج بيكو من مواليد: 21 ديسمبر 1870 هو سياسي ودبلوماسي فرنسي وقع اتفاقية سايكس بيكو عن الجانب الفرنسي توفي عام 1951. (ينظر: نفسه، ص93)

(2)شفيق الرشيدات: فلسطين تاريخا ..عبرة.. ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص ص60-62.

(3)كامل محمود خلة: فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939، المنشأة العامة، طرابلس، 1982، ص48

(4)عبد الوهاب الكيالي، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية، بيروت، 1971، ص32

الفصل الأول

الصراع العربي الإسرائيلي من وعد بلفور إلى الثورة الفلسطينية الكبرى

المبحث الأول: سياسة التهويد البريطانية

المطلب الأول: وعد بلفور 1917م

المطلب الثاني: الانتداب البريطاني

المطلب الثالث: الكتاب الابيض الأول والثاني

المبحث الثاني: المساعدات البريطانية لليهود

المطلب الأول: استغلال الاراضي الفلسطينية

المطلب الثاني المشاريع البريطانية في فلسطين (مشروع روتنبورغ 1926م، مشروع التقسيم الأول1937م)

المبحث الثالث: كفاح الفلسطينيين

المطلب الأول: ثورة يافا 1921م

المطلب الثاني: الانتفاضات الفلسطينية (ثورة البراق 1929م، اضطرابات 1933م)

المطلب الثالث: الثورة العربية الكبرى 1936م – 1939م

انقسم اليهود على أنفسهم في بداية الحرب العالمية الأولى، وكادت آمالهم في استيطان فلسطين تتبدد، فقد انقسم اليهود إلى قوميات، وتوزع ولاءهم بين الكتلتين المتحاربتين، بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية من جهة، وألمانيا والنمسا والمجر وتركيا من جهة أخرى، وذلك إضافة إلى الانقسام الطبقي بين اليهود في البلدان التي يقيمون فيها.

وبسبب ذلك قاموا بالبحث عن وطن يجمع شملهم من خلال استصدار القرارات الدولية ليكونوا في مأمن وتجسد ذلك في وعد بلفور، أما بعد الحرب العالمية الاولى فقد وضعت عصبة الأمم فلسطين تحت الانتداب البريطاني 1922م وجعلت تنفيذ وعد بلفور احدى اهم غايات الانتداب.

المبحث الأول: سياسة التهويد البريطانية

المطلب الاول: وعد بلفور 1917م

في عام 1917 م خلفت بريطانيا بوعودها للعرب بمنحهم الاستقلال عند ازالة الحكم التركي عن بلادهم، وأصدرت على لسان وزير خارجيتها بلفور وعده الذي سمي باسمه في 2 نوفمبر 1917م الذي ينظر بعين العطف" إلى انشاء وطن قومي لليهود بفلسطين(ينظر الملحق رقم:2 ص:69)[1]، وكان هذا وعد من لا يملك لمن لا يستحق دون علم صاحب الحق[2]، وقد جاء تتويجا لمرحلة طويلة من العمل الصهيوني على البراءة الدولية للاستيطان في فلسطين[3]، لكن وعد بلفور لم يكن الخديعة على المزدوجة الوحيدة التي قامت بها بريطانيا بالنسبة الى فلسطين والامة العربية قبل الحرب العالمية الاولى وفي اثنائها وبعدها، فقد عمدت حكومتها الى الخداع في محادثات مكماهون–الشريف حسين، وكذلك في اتفاقية سايكس بيكو الى المناورة في مؤتمرات السلام التي انعقدت بعد الحرب، ومهما كانت الحجج والذرائع التي ساقتها بريطانيا، فان الحقيقة الساطعة تبقى ان الاستطان الصهيوني ثبت اقدامه في فلسطين تحت انتدابها وفي حماية جيوشها، وجاء وعد بلفور بمثابة البراءة الدولية التي سعى اليها هرتزل وعمل من اجلها فتحقق ذلك أيام خلفه حاييم وايزمن[4]، الذي رأى في الحرب العالمية الأولى الفرصة لتحقيق الهدف الصهيوني[5] ، وقد نشرت الحكومة البريطانية بلاغا رسميا في أفريل 1917م وافقت فيه على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتعهدت بمنح يهود فلسطين جميع الحقوق السياسية والمدنية وبفتح باب الهجرة أمامهم، تعهدت كذلك بمنحهم إستقلالا ذاتيا في كل الامور الدينية والمدنية والثقافية في فلسطين[6]، ولقد اعتبرت الصهيونية وعد بلفور مكسبا هاما لأنه شكل اول اعتراف لمطالبهم رسميا، بالرغم من أن فلسطين لم تكن ملكا لبريطانيا ولا تحت سيادتها؛ وبعد محادثات ومفاوضات طويلة بين اليهود أنفسهم وبين ممثلي الصهيونية و الحكومة البريطانية اتفقوا على وضع نص التصريح يوجهه بلفور وزير الخارجية إلى روتشيلد، ووافق الرئيس وينستون تشرشل

([1]) احمد الشقيري: صفحات في القضية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 1979م، ص10.

([2]) سلمان ابو ستة : "نكبة فلسطين ...متى يمكن أن تزول" ، مجلة العربي، العدد 498،[د.ب]، 2000م، ص 100.

([3]) الياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص341.

([4]) ولد سنة 1874 م توفي سنة 1952، (ينظر: ايهاب كمال: 60عاما من الصراع العربي الإسرائيلي، مراجعة: احمد محمد صبري، هبة النيل العربية للنشر، الجيزة، 2008، ص23.)

([5]) بهجت صبري: فلسطين خلال الحرب العالمية الاولى وما بعدها 1914–1920م، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1982م، ص150

([6]) جلال يحي : مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية، 1965م، ص22.

على النص في 17 أكتوبر وأقره مجلس الوزراء في 2 نوفمبر 1917م[1] وهذا تاريخ يعتبر التاريخ الرسمي للإستعمار الإستيطاني في فلسطين[2].

ويدور هذا التصريح حول ثلاثة أمور :

1- أن بريطانيا تؤيد انشاء وطن قومي لليهود بفلسطين .
2- المحافظة على الحقوق المدنية والدينية للطوائف الغير يهودية.
3- الحيلولة دون إحداث أي أثار معاكسة لليهود في بلاد غير الوطن القومي[3].

وبذلك بدأت مجهودات الصهيونية العالمية بعد صدور الوعد تتخذ طابعا عالمي لإقامة الوطن القومي لليهود على أرض فلسطين ، مستغلة الدول الإستعمارية خاصة بريطانيا التي لم يكن يعنيها سوى السيطرة على العالم العربي[4].

- **<u>دوافع صدور وعد بلفور</u> :**

أما عن دوافع صدور وعد بلفور تتمثل في رغبة بريطانيا في استمالة العناصر الصهيونية القوية في سائر أنحاء العالم إلى جانب الحلفاء خاصة لكسب عطف يهود أمريكا إضافة إلى أهمية فلسطين بالنسبة لبريطانيا فهي منطقة نفوذ تحمي مواصلاتها إلى الهند وتكون سدا منيعا بين مصالحها في قناة السويس، وبين مصالح فرنسا المستقبلية في سوريا حسب معاهدة سايكس بيكو[5]، اما عن الدافع الديني فقد لعب دورا دورا خطيرا في تضليل الشعوب الغربية خاصة البروتستانت في كل من بريطانيا والولايات المتحدة وجعلهم يعتقدون بضرورة عودة اليهود لفلسطين تحقيقا لنبوءات التوراة[6]، وبنهاية عام 1918م وبانتهاء الحكم العثماني بفلسطين أصبحت البلاد تدار بإدارة عسكرية بريطانية أطلق عليها إسم (الادارة الجنوبية لبلاد

([1]) محسن محمد صالح: التيار الاسلامي في فلسطين واخرون في حركة الجهاد 1917-1948م، مكتبة الفلاح، الكويت، 1989م، ص89.

([2]) محمد ضياء الدين الريس: تطور، المرجع السابق، ص245.

([3]) زهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1967م، ص196.

([4]) محمد فيصل عبد المنعم: فلسطين قلب العروبة، دار المعارف، مصر، 1967م، ص17.

([5]) قسطنطين الخمار: الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، الطبعة الثانية، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1960م، ص ص 52-53-52.

([6]) عبد الله التل: خطر، المصدر السابق، ص ص35-36.

العدو المحتلة) [1] واتخذت من مدينة القدس مقرا لها وعملت تحت سلطة حاكم اداري عام كان يتلقى اوامره من القائد العام اللنبي[2].

أخذت الادارة العسكرية تعمل على تهيئة فلسطين بشكل تدريجي حتى تصبح وطنا قوميا لليهود، فقامت بتضييق الخناق الاقتصادي على عرب فلسطين والعمل على تهويد الوظائف الحكومية وغير ذلك من الأساليب[3]، ومن هنا كانت ردة فعل عرب فلسطين إزاء هذه السياسة تتمثل في اضطرابات وقعت في مدينة القدس خلال سنة 1920 م أثناء احتفال المسلمين بموسم النبي موسى عليه السلام[4]، وخلال هذا الاحتفال وقعت الاشتباكات بين العرب واليهود أسفرت عن وقوع العديد من القتلى و الجرحى من كلا الجانبين حيث أظهرت هذه الأحداث مدى تحيز بريطانيا لصالح اليهود.

- **<u>نتائج وعد بلفور</u>** :

من أهم نتائجه هو إقامة (الوطن القومي اليهودي بفلسطين) فحتى صدور هذا الوعد لم تكن الصهيونية تفكر جديا في إقامة الدولة اليهودية ، وقد أشتهر هذا الوعد اليهود بإمكانية تحقيق فكرة الوطن القومي في أرض الميعاد، وأزال كل الاختلافات في وجهات النظر حول مكان هذه الدولة اليهودية .فبدأت مجهودات الصهيونية العالمية بعد صدور الوعد تتخذ طابعا عالميا لإقامة الوطن القومي لليهود على أرض فلسطين مستغلة الدولة الإستعمارية خاصة بريطانيا التي لم يكن يعنيها سوى السيطرة الاقتصادية على العالم العربي[5]، بالإضافة الى نتيجة اخرى لتصريح بلفور هي ان الدوائر الصهيونية بمختلف انحاء العالم قد ازدادت نشاطا بعد ان رأت قيام الدولة اليهودية أصبح قريب المنال، في غمرة نشاطها اتخذت خطوات عملية لوضع هذا التصريح موضعا للتنفيذ، وكان في مقدمة هذه الخطوات إيفاد بعثة صهيونية الى فلسطين أرست الحجر الأساس في بناء الجامعة العبرية في القدس في حفل رسمي كبير أقيم في الرابع والعشرين من شهر جويلية سنة 1918م ويعد تصريح بلفور اعظم كسب خرجت به الحركة الصهيونية من الحرب العالمية الأولى[6] .

([1]) ابراهيم رضوان الجندي : سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين 1922–1939م، دار الكرمل، عمان، 1986، ص16.

([2]) هو ادموند هنري هاينمان اللنبي (23 ابريل 1861م – 14 مايو 1936م) ضابط واداري بريطاني، اشتهر بدوره في الحرب العالمية الأولى، (ينظر: عبد الله التل: خطر، المصدر السابق، ص65.)

([3])بهجت صبري :فلسطين، المرجع السابق، ص150 .

([4])كامل جميل العسلي : موسم النبي موسى في فلسطين تاريخ الموسم والمقام، الجامعة الاردنية، عمّان، 1990، ص3.

([5]) محمد فيصل عبد المنعم: فلسطين، المرجع السابق، ص16.

([6]) م. كافوري: نشأة، المرجع السابق، ص ص14–15.

وقد قال جمال عبد الناصر[1] في هذا الصدد : " لقد أعطى من لا يملك وعدا لمن لا يستحق ثم استطاع الإثنان من لايملك ومن لا يستحق بالقوة والخديعة ان يسلبا صاحب الحق الشرعي حقه في ما يملك في ما يستحقه" [2] .

المطلب الثاني : الانتداب البريطاني على فلسطين

إن نظام الانتداب من النظم الجديدة التي أبدعها ميثاق عصبة الأمم وارتبطت به الدول المشاركة في مؤتمر الصلح 1919م[3]، وجاء هذا النظام كبديل عن سياسة الاستعمار التي كانت الدول تسير عليها وجاء في المادة 22 من الميثاق : " في حالة الشعوب الراقية التي كانت تحكم حكم الأتراك والتي وصلت في رقيها الى درجة تدعو الى الاعتراف مؤقتا باستقلالها تقتصر مسؤولية الدولة المنتدبة على تقديم المشورة والمساعدة حتى تستطيع تلك الدول النهوض بنفسها والوقوف على قدميها[4]، وفي 18 جوان 1919م صدر صدر صك الانتداب عن ميثاق عصبة الامم وقام بصياغته ووضع نصوصه ومواده بنيامين كوهين[5] وجاء في الصك : " إن دول الحلفاء قد وقعت على وعد بلفور و على ان تكون الدولة المنتدبة مسؤولة على التنفيذ اعترافا بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين"[6]، وقد اعلن عن مشروع الانتداب من قبل عصبة الامم بتاريخ 6 جويلية 1921 م عليه في 24 جويلية 1922م ووضع موضع التنفيذ في 29 سبتمبر 1922م وبالتالي اختيرت الحكومة البريطانية لتكون الدولة المنتدبة من قبل عصبة الأمم على أن تتحمل مسؤولية تهيئة الظروف السياسة و الاقتصادية التي تضمن تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين وقد قامت بتحضير الانتداب، و بناء على هذا أعلنت بريطانيا في 1920م انهاء الادارة العسكرية في فلسطين و قيام ادارة مدنية[7]، وعينت اول مندوب سامي لهذا الغرض وهو

([1]) من مواليد 15 جانفي 1918 هو ثاني رؤساء مصر .تولى السلطة من سنة1954 ، بعد الرئيس محمد نجيب، إلى وفاته سنة 1970 وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو1952 .(بنظر:إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي:ادارة الصراعات والازمات الدولية، كتب عربية، [د.ب]، [د.ت]، ص ص173–174).

([2]) محمد فيصل عبد المنعم، فلسطين، المرجع السابق، ص17.

([3]) هو اجتماع نظم في باريس من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى للتباحث في امور السلام بين الاطراف المنتصرة والخاسرة في الحرب وذلك عام 1919 .(ينظر: فخر الدين: قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، دار الركن، الطبعة الثالثة، بيروت، 1989، ص95.)

([4]) محمد رفعت: تاريخ الحوض المتوسط وتياراته السياسية، دار المعارف، القاهرة، [د.ت]، ص459.

([5]) من مواليد 1894 هو يهودي ارثوذكسي صاحب كتاب عام مسيحي كما صاغ صك الانتداب توفي عام 1983. (ينظر: محمد حسنين حسنين هيكل، المفاوضات، المرجع السابق، ص 105.)

([6]) ابراهيم خليل احمد: إسرائيل فتنة الاجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعد العربي، [د.ب]، 1970، ص358.

([7])أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، المجلد الثالث، مكتبة المدبولي، القاهرة، [د.ت]، ص63.

اليهودي هربت صموئيل[1] في 1922 م وقد نصت المادة الثالثة منه على حق الدولة المندوبة في اقامة حكومة ذاتية .[2]

وقد جاء هربت صموئيل وهو متأكد بان مهمته هي إنشاء حكومة يهودية في فلسطين ، ومنذ وطئت اقدامه فلسطين أقام جهازا حكوميا وأقام على رأس كل دائرة من دوائر هذا الجهاز موظف انجليزي يهودي او مسيحي، وعلى رأس هذا الجهاز مجلس تنفيذي كان يتألف في البداية من المندوب وثلاثة كتاب وهم بمثابة وزراء واحد للداخلية، وواحد للمالية واخر للعدالة وقد كان الغرض من هذا التنظيم تهيئة فلسطين اداريا، سياسيا، عسكريا تشريعيا واقتصادية لانشاء (الوطن القومي اليهودي)[3].

احتوى صك الانتداب على 28 مادة اضافة الى مقدمة اشير فيها الى وعد بلفور وموافقة دول الحلفاء على انشاء (الوطن القومي اليهودي) ومسؤولية الدولة المنتدبة في اقامة هذا الوطن.

تجاهلت مواد الصك مبادئ الرئيس الامريكي ولسن[4] بشأن حق الشعوب في تقرير مصيرها والتي أوفدت من اجلها ' لجنة كنج كرين[5]' عام 1919م، حيث كان من ضمن توصياتها رفض إقامة الوطن القومي اليهودي والعدول عن الخطة التي ترمي الى جعل فلسطين حكومة يهودية واستنتجت بأنه من المستحيل ان يوافق المسلمون والمسيحيون على وضع الأماكن المقدسة تحت رعاية اليهود وذلك لأنها مقدسة عند المسلمين وغير مقدسة عند اليهود بل هي مكروهة وبذلك اقترحت اللجنة وضع الاماكن المقدسة تحت ادارة لجنة دولة دينية تكون باشراف الدولة الوصية وعصبة الامم[6]

([1])من مواليد 1870 سياسي بريطاني يهودي واول مندوب سامي في فلسطين توفي عام 1963. (ينظر: افرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد العجرمي، دار الجليل، الطبعة الاولى، عمان، 1988، ص319.)

([2]) علي محافضة: الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى الانتداب البريطاني 1918–1948، مركز الكتب الاردني، عمان، 1989، ص337.

([3]) محمد عزة دروزة: مختارات قومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988، ص542.

([4])وودرو ويلسون من مواليد 1856الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية بالفترة من 4 مارس 1913 إلى 4 مارس1921 وهو صاحب المبادئ 14، توفي سنة 1924.(ينظر: ويكيبيديا ، http://wikipiedia.org/wiki/، الساعة 15.38)

([5]) هي لجنة تحقيق عيّنها الرئيس الأمريكي ويلسون أثناء انعقاد مؤتمر الصلح للوقوف على آراء أبناء سورية وفلسطين في مستقبل بلادهم. وقد اختار ولسون لرئاسة هذه اللجنة هنري كينغ، رئيس كلية أوبرلين بولاية أوهايو، وتشارلز كراين، وهو رجل أعمال بارز من شيكاغو. (ينظر Harry.N.Howard : The King Crane Commission An American Inquiry into the middle East, first édition, khayates, Bierut, 1963, p55.)

([6]) جورج انطونيوس: يقظة العرب تاريخ الحركة القومية، ترجمة: ناصر الدين الاسد، احسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، 1966، ص600.

وبالتالي فقد جاء صك الانتداب ظالما لحقوق العرب[1] ولم يرد اسمهم في أي مادة سوى في المادة الثانية والعشرين التي اعترف باللغة العبرية رسمية إلى جانب اللغة الانجليزية والعربية وكنتيجة لصك الانتداب صدر دستور فلسطين في 1 سبتمبر 1922م ونص على تشكيل المجلس التشريعي لوضع القوانين الضرورية للمحافظة على الأمن العام وحفظ حقوق الشعب كاملة، ويعد هذا الدستور لائحة مستمدة من صك الانتداب وقد احتوى على ثمانية فصول[2].

لم يستفد عرب فلسطين من دستور 1922م فذهب وفد منهم في نفس السنة الى لندن ليطالبوا بالحكم الذاتي لكن وينتسون تشرشل وزير المستعمرات رفض الاستجابة لمطالب العرب لانها تتعارض والمصالح البريطانية الصهيونية، وقرر بذلك المؤتمر العربي الذي انعقد في اوت 1922م رفض الدستور ومقاطعة الانتخابات، حاولت بريطانيا خداع العرب بانشاء وكالة عربية مثل الوكالة الصهيونية، وفي نوفمبر 1923م اعلن العرب رفضهم لفكرة قيام الوكالة العربية وطالبوا بالاستقلال الذي وعدتهم به بريطانيا والحلفاء . لكن بريطانيا اصرت على حرمانهم من الحكم الذاتي[3]

المطلب الثالث: الكتاب الأبيض الأول والثاني 1922-1930م

1* الكتاب الأبيض الاول 1922م :

لقد أثارت هجرة اليهود إلى فلسطين جوا من الاحتجاجات العنيفة في الأوساط العربية فلم يحتج العرب على هذه الهجرة فحسب بل ثاروا على الانتداب أيضا[4]، خاصة انهم لم يجدوا أي تراجع من السلطات البريطانية البريطانية عن سياستها اليهودية، فذهب وفد منهم إلى بريطانيا لعرض قضيتهم واتصل هذا الوفد بالهيئات الرسمية البريطانية لعرض وجهة نظر الشعب الفلسطيني في مستقبله ومصيره مذكرا بريطانيا بوعودها السابقة في منحهم الاستقلال، وعند بحث مجلس اللوردات صك الانتداب قرر عدم الموافقة عليه لمناقضته لوعود بريطانيا للعرب وطالب من الحكومة البريطانية إعادة النظر في سياستها تجاه فلسطين، لكن هذا المجلس تعرض لضغوطات جعلته يتراجع عن موقفه وتقدم الوفد الفلسطيني بدستور يمكنهم من الإشراف على شؤونهم الخاصة إشرافا تاما وتوقيف هجرة اليهود الى الولايات المتحدة الأمريكية لوضع دستور خاص

([1]) عادل حامد الجادر: اثار قوانين الانتداب البريطاني في اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، جامعة بغداد، 1976، ص58.

([2]) واصف عبوشي: فلسطين قبل الضياع، ترجمة: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، [د.ت]، ص 136

([3]) علي حسن الخربوطلي، التاريخ الموحد للامة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1970، ص ص281-282.

([4]) بيير رنوفن: موسوعة التاريخ الحديث تاريخ القرن 20، ترجمة: نور الدين حاطوم، الطبعة الثانية، [د.ن]، دمشق، 1980، ص ص262-263

بفلسطين يحول دون تنفيذ وعد بلفور[1]، وكان من نتيجة هذا الرد هو حدوث اضطرابات في القدس عام 1920م ويافا 1921م، وأمام هذا الإصرار العربي اضطرت الحكومة البريطانية الى إصدار بيان 22 جوان 1922م عرف باسم الكتاب الأبيض حيث اكد فيه وزير المستعمرات ونستون تشرشل بان وعد بلفور لا يعني "تحويل فلسطين بجملتها وجعلها وطنا قوميا لليهود، بل إنما يعني بان وطنا كهذا يؤسس في فلسطين" ، كما بيّن وجود الشعب اليهودي في فلسطين حق وليس منة مما جعل ضمان انشاء الوطن القومي اليهودي ضمانا دوليا، كما انه يستند الى صلة تاريخية قديمة، كما تضمن الكتاب استمرار الهجرة اليهودية مع مراعاة القدرة الاقتصادية للبلاد على استيعاب المهاجرين ، ونص على تشكيل مجلس تشريعي للبحث مع الادارة في الامور المتعلقة بتنظيم الهجرة؛ كما بين الكتاب استثناء فلسطين من الوعود التي قطعتها الحكومة البريطانية للشريف حسين بشأن الاستقلال[2]؛ وقد اشتمل هذا الكتاب على دستور لفلسطين وعلى سياسة عامة مبنية على اسس الانتداب ونص هذا الكتاب على تأسيس مجلس تشريعي ليس له الحق في التعرض لمبدأ الانتداب ، والوطن القومي و الهجرة اليهودية الى فلسطين وشؤون فلسطين المالية[3]، وعليه وضعت حكومة الانتداب الكتاب الأبيض موضع التنفيذ بأخطر مواضعه وهي فتح باب الهجرة امام اليهود، وظهور المستعمرات اليهودية بكثرة، وتأسيس البيوت المالية لتمويل حركة الاستعمار اليهودي وإنشاء مؤسسات تعليمية وجامعية و تشكيل قوة عسكرية إرهابية[4]، وكرد فعل على هذا الكتاب بعث حاييم وايزمن برسالة الى تشرشل في 18 جوان 1922م واكد فيها قبوله للسياسة التي رسمها الكتاب الابيض لمستقبل فلسطين شاكرا له تصميمه على زيادة الهجرة اليهودية الى نحوها، أما عن الجانب العربي فقد رأى بأن هذا الكتاب انما هو مجرد محاولة بريطانية للتلاعب بالعرب وتنفيذ كل المخططات المنحصرة في اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين دون أي مراعاة لهم[5].

2* الكتاب الأبيض الثاني 1930م:

بعد تمسك الإدارة بمحتوى الكتاب الأبيض الأول 1922م دخل فلسطين في السنوات العشرة من الانتداب 76700 مهاجر يهودي مما أدى إلى حدوث أزمة في البلاد وهو الأمر الذي اثأر سخطا في الأوساط

([1]) شفيق الرشيدات: فلسطين، المرجع السابق، ص86

([2]) محمد عزة دروزة: حول الحركة الوطنية، الجزء الثالث، المكتبة العصرية، صيدا، 1951، ص ص253–254.

([3]) عبد الوهاب الكيالي: وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني 1918–1939، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968، ص183

([4]) محمد محمود الصياد واخرون: المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص322.

([5]) عبد الوهاب الكيالي: الموجز، المصدر السابق، ص235.

العربية حيث قامت في انتفاضة 1929م والتي عرفت بثورة البراق أو حائط المبكى[1] وقد شملت هذه الثورة جميع أنحاء البلاد، قامت على إثرها حكومة الانتداب بإرسال لجنة لتقصي الحقائق عرفت بلجنة شو[2]، والتي جاء في تقريرها بأن السبب الرئيسي لقيامها هو شعور العرب بالخوف على مستقبلهم الاقتصادي وإنهم سيجردون من أراضيهم التي هي مصدر عيشهم ونتيجة لذلك اضطرت بريطانيا في نوفمبر 1930م إلى إصدار الكتاب الأبيض الذي عرف بكتاب باسفيلد نسبة الى وزير المستعمرات البريطاني آنذاك، وتضمن هذا الكتاب ضرورة الهجرة اليهودية على أساس مقدرة البلاد الاقتصادية ، جاء هذا الكتاب ليشرح الخطة السياسية التي ستتبعها بريطانيا في فلسطين ووضعت بالفعل نصوصا لتقيد انتقال الاراضي العربية لليهود، كما حددت الهجرة ورسمت خطوطا للاصلاح الزراعي و الاجتماعي و أعلنت عزمها على تأليف مجلس تشريعي ينطبق على ما بينته في الكتاب الأبيض الأول لعام 1922م[3]، وقد تقبلت السلطات العربية هذا الكتاب بنوع من الارتياح نظرا لان واضعيه بريطانيون استطاعوا ان يوفقوا بين الحقيقة و بين موقف حكومتهم.

لكن من جهة ثانية اثار سخط اليهودية العالمية التي قاومته واحتجت عليه خاصة وايزمن الذي اتهم بريطانيا بتجميد الوطن القومي، فاستقال من رئاسة الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية فما كان أمام بريطانيا إلا أن تعلن امام الاحتجاج اليهودي والموافقة العربية عن تراجعها عنه، وقد نشر اللورد باسفيلد في جريدة التايمز في 22 نوفمبر 1930م مقالا أنكر فيه الكتاب الأبيض كما أرسل السير ماكدونالد[4] في 13 فيفري 1931 م كتابا الى وايزمن سمي بالكتاب الأسود، الذي يؤكد له فيه تمسك الحكومة البريطانية بتعهداتها بشأن الوطن القومي اليهودي وبذلك قامت بريطانيا بإلغاءه 1930م.

المبحث الثاني: المساعدات البريطانية لليهود

المطلب الأول: استغلال الأراضي الفلسطينية

([1]) ثورة البراق هو الاسم الذي أطلقه الفلسطينيون على اشتباكات عنيفة اندلعت في مدينة القدس في 9 اوت 1929 ، أيام الانتداب البريطاني على فلسطين أما حائط المبكى فهو الحائط الذي يحد الحرم القدسي من الجهة الغربية، أي يشكل قسما من الحائط الغربي للحرم المحيط بالمسجد الأقصى، ويمتد بين باب المغاربة جنوبا، والمدرسة التنكزية شمالا، طوله نحو 50م, وارتفاعه يقل عن 20م. (ينظر: شفيق الرشيدات: فلسطين، المرجع السابق، ص91)

([2]) هي لجنة شكلتها الحكومة البريطانية للتحقيق في الأحداث. (ينظر: اسلام جودت يونس مقدادي: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936–1948م، رسالة ماجستير، اشراف زكريا ابراهيم حسن السنوار، الجامعة الاسلامية، غزة، 2009، ص9)

([3]) عمر أبو النصرة: نهاية إسرائيل، المكتبة العصرية، بيروت، 1955، ص ص187–188.

([4]) هو سياسي بريطاني(12 اكتوبر1866– 9نوفمبر1937) ارتقى من أصول متواضعة ليصبح أول رئيس وزراء من حزب العمل البريطاني في عام1924 (ينظر: محمد حسنين هيكل: المفاوضات، المرجع السابق، ص97)

سارت حركة شراء الأراضي مع حركة الهجرة اليهودية إلى فلسطين و ساعدت في ذلك الظروف الاقتصادية السيئة التي كانوا يعيشها أهالي فلسطين على نشاط هذه الحركة كما أن اليهود هاجرو برؤوس أموال كبيرة خصصت لشراء أراضي فلسطينية. وهنا كثفت الصهيونية جهودها وجندت موظفي حكومة الانتداب الصهاينة لإعطاء اليهود حق امتياز استغلال الأراضي التي اعتبرت املاك دولة، وأنشأت بريطانيا إدارة للمساحة هدفها تحديد ملكية كل أرض بمعرفة كيفية الاستيلاء عليها[1]، فقد عمدت الادارة البريطانية منذ البداية الى انتزاع الاراضي الزراعية من المواطنين العرب ونقل ملكياتها الى اليهود المهاجرين، وقد نشطت السلطات البريطانية في تتنفيذ السياسة الصهيونية لتهويد الأرض، حيث عملت أولا على الغاء جميع القوانين و نظم ملكية الاراضي التي وضعها العثمانيون أثناء حكمهم للبلاد العربية، التي تضمنت شرط حرمانهم من امتلاك شيء من أرض فلسطين وغيرتها بقوانين ونظم تمكنهم من السيطرة على معظم الأراضي الفلسطينية، مستندة في ذلك على المادة السادسة من صك الانتداب، وبذلك أتاحت هذه المادة لليهود للحصول على الأراضي الحكومية في فلسطين دون مقابل والتي بلغت نسبتها 42.5% من مجموع أراضي اليهود[2].

وتسهيلا لعملية مصادرة الأراضي أصدرت سلطات الانتداب البريطاني عام 1928م قانونا ببيع الأراضي من أجل أغراض ذات النفع العام، وبموجب هذا القانون نال المفوض السامي البريطاني هربرت صموئيل الحق في مصادرة كل أرض تحتاجها السلطات الاستعمارية لبناء القواعد العسكرية و السكك الحديدية ...الخ، كما عملت على وضع قانون يحرم على المالك الذي لا يقيم بفلسطين إستثمار أرضه، كما رفعت الادارة البريطانية نسبة الضرائب على الاراضي وامرت بتسديدها في وقت محدد وكل من يتأخر عن اليوم المحدد تقوم بحجز أرضه بغية إجباره على بيعها[3].

المطلب الثاني: المشاريع البريطانية في فلسطين

سيطرت بريطانيا سيطرة عسكرية وإدارية على فلسطين واستولت على جميع المواقع الاقتصادية فيها وقد عمدت الى إتباع سياسة في القطاع التجاري الصناعي، تجعل من القلة اليهودية المسيطرة على تجارة البلاد وصناعتها.فوضعت قوانين جمركية تمنع استيراد الأقمشة السورية والمصرية والتي كان يعتمد عليها عرب

([1]) سليمان أبو ستة: نكبة، المرجع السابق، ص100

([2]) محمد عبد الرحمن برج: دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1972، ص66.

([3])ابراهيم احمد العدوي: الصراع، المرجع السابق، ص169.

فلسطين[1]، كما تم فرض ضرائب باهضة على تصدير الصابون الذي يصنعه عرب فلسطين. وفرضت رسوما جمركية على كل صناعة أجنبية وعلى هذا قامت بإنشاء مصانع عديدة أهمها مصنع الاسمنت (نشرا) ومصنع استخراج الزيت (شمن) اضافة الى مصانع اخرى[2] ؛ ومن اهم المشاريع التي منحتها بريطاينا لليهود كامتيازات مايلي:

1 مشروع روتنبورغ :

كان اول الامتيازات التي منحها هربرت صموئيل لليهود هو امتياز استغلال مياه الاردن من اجل الاستفادة من الكهرباء، ونهر اليرموك وفروعه، كما تم السماح لهم باستخدام بحيرة طبرية خزانا للمياه يبنى عليه مايلزم من محطات ضخ ومعامل ومساقط، وقد منح هذا الامتياز لليهودي الروسي بنحاس روتنبرغ[3] وذلك سنة 1921م لمدة 70 سنة، ولم يتم الاتفاق الرسمي مع الحكومة الا سنة 1926م بعد الاتفاق النهائي الفرنسي على الحدود الفلسطينية السورية، واشتمل هذا الامتياز على شرط استغلال نهر العوجاء وعلى احتكار وبيع وتوزيع الكهرباء للاستهلاك؛ وقد اعتبرت الحركة الصهيونية ان تنفيذ ذلك المشروع هو اهم نقطة تنطلق منها لتحويل فكرة الوطن القومي الى الواقع ذلك لما ترتب عليه عنه الاهتمام بالزراعة وتجهيز المزارعين اليهود للاستيطان في فلسطين طوال فترة الانتداب البريطاني عليها[4]

2 مشروع التقسيم الاول 1937م:

حاولت بريطانيا بعد نشوب ثورة 1936م تقسيم فلسطين كحل للصراع بين اليهود والعرب، حيث كونت لجنة بريطانية للتحقيق برئاسة الكونت بيل، واثر التحقيق الذي قامت به اللجنة عادت الى لندن ووضعت تقريرها في 7 جويلية 1937م[5]، وقد تضمن هذا التقرير قسمين القسم الاول اطلق عليه اسم (المسكنات) انطوى على اقتراحات بتحديد الهجرة ب 12 الف مهاجر سنويا لمدة خمس سنوات وكذلك منع انتقال الاراضي العربية الى ايدي اليهود، وانشاء مجلس تشريعي والاهتمام بتعليم العرب، اما القسم الثاني فقد اطلق عليه اسم(العملية الجراحية) وعرض فيه تقسيم فلسطين الى ثلاثة اقسام:

([1])عبد الله التل: خطر، المصدر السابق، ص256.

([2]) يحي علي يحي الدجني: تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والاسلامية، دار النمير، دمشق، [د.ت]، ص237.

([3])بنحاس روتنبرغ: 1879– 1942 مهندس روسي ورجل اعمال وزعيم صهيوني، كان من بين مؤسسي الفيلق اليهودي كما شارك في معاهدة فرساي.(ينظر: اسلام جودت يونس مقدادي: العلاقات، المرجع السابق، ص 17.)

([4]) عبد المالك خلف التميمي: المياه العربية التحدي والاستجابة، الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص ص68–69.

([5]) محمد عبد الرحمن حسن: العرب، المرجع السابق، ص ص196–198.

1- دولة يهودية: تمتد على الساحل من حدود لبنان الى جنوب يافا وتشمل عكا وسيقة وطبرية والناصرية، ترتبط بمعاهدة صداقة وتحالف مع بريطانيا.

2- قسم يخضع للانتداب البريطاني: ويشمل الاماكن المقدسة: بيت لحم، القدس، الممر الذي يصل هاتين المدينتين بيافا مشتملا على اللد والرملة، وتبقى مدن يافا حيفا طبرية وصفد عكة تحت ادارة الدولة المنتدبة مدة من الزمن.

3-منطقة عربية: تضم الأراضي الفلسطينية الاخرى وتمتد الى شرق الاردن بما فيها مدينة يافا، بئر السبع، شرق طولكرم، نابلس، الجليل، وهي مملكة عربية مستقلة مرتبطة بمعاهدة صداقة[1] **(ينظر الملحق رقم:3 ص:70).**

وقد اعلنت بريطانيا عن قبولها لهذا التقسيم في بيان رسمي اصدرته في 7جويلية 1937م ورأت فيه ان التقسيم افضل حل للخروج من المشكلة بين العرب واليهود واكدت بانها ستسعى الى عصبة الامم لنيل موافقتها على التقسيم، وتنفيذه مباشرة بعد ذلك ومنعت بريطانيا منعا باتا انتقال اراضي العرب الى اليهود قبل التقسيم، كما انها حددت هجرة اليهود ب 8000 مهاجر يهودي وذلك من خلال الأشهر الثمانية المقبلة أي بين (اوت 1937م – مارس 1938)[2]؛ إلا أن هذا المشروع باء بالفشل وذلك راجع لمعارضة المتطرفين الصهاينة له اذ لم يكن الكثير منهم ليرضى باقل من دولة يهودية تضم جميع اراضي فلسطين وبالمقابل نجد ان العرب قد رفضوا هذا التقسيم؛ وقاموا بمظاهرات في المدن العربية واجريت مناقشات في مجلس العموم البريطاني عن قرار اللجنة البريطانية ؛ وانتهى بهم الامر الى رفع مقترحات التقسيم الى عصبة الامم فتقدمت الحكومة البريطانية بمشروع نهائي الى البرلمان، وعقد العرب مؤتمر في بلودان سوريا سنة 1937م وقرروا ان فلسطين جزء لا ينفصل عن الوطن العربي وانهم يرفضون تقسيم فلسطين وانشاء الدولة اليهودية، كما طالبوا بإلغاء الانتداب ووعد بلفور وايقاف الهجرة اليهودية نحوها، وعقد مؤتمر عرف بمؤتمر المائدة المستديرة، لكنه لم يخرج بنتيجة وبهذا اضطرت بريطانيا الى اصدار الكتاب الابيض الثالث 1939م[3].

([1]) احمد طربين: فلسطين في الخطط الصهيونية والاستعمار الانتداب البريطاني وخلفية الدولة اليهودية 1922-1939، [د.ن]، بيروت، 1971، ص ص159-160.

([2])واصف عبوشي: فلسطين، المرجع السابق، ص 137

([3]) شفيق الرشيدات: فلسطين، المرجع السابق، ص 104

المبحث الثالث : كفاح الفلسطينيين

لم يكف الفلسطينيين عن الاستنكار والنضال، منذ صدور تصريح بلفور فقد ادركوا مدى خطورته فشكلوا جمعيات وطنية تعرف بالجمعيات الاسلامية المسيحية، واخذت على عاتقها رفع صوت العرب والمطالبة بحق الفلسطينيين الشرعي في وطنهم و الدفاع عنه، فتضامن العرب بمختلف طوائفهم للوقوف في وجه السياسة الانجليزية الصهيونية والدفاع عن عروبة فلسطين، وظل هذا التضامن متجليا في جميع ظروف النضال في فلسطين، اذ عقد العرب مؤتمرهم الاول سنة 1919م وقرروا فيه ميثاقهم القومي وهو رفض وعد بلفور والهجرة اليهودية والانتداب البريطاني والمطالبة بوحدة فلسطين مع سوريا والاستقلال التام ضمن الوحدة العربية[1].

وفي ربيع1920م قامت مظاهرات وطنية تهتف ضد الانجليز، ثم عقد العرب مؤتمر في سنة 1921م برئاسة موسى كاظم الحسيني[2]، وقرروا تمسكهم بالقرارات التي عرضوها في المؤتمر الأول 1919م مع بعض التعديل الطفيف، وهو المطالبة بقيام حكومة وطنية مستقلة، واتخذو لجنة تنفيذية لمواصلة السعي لتحقيق ذلك، وقد اتصلت هذه اللجنة بتشرشل عل اثر زيارته للقدس تتهم بريطانيا بخلق فكرة الوطن القومي فاعتبر تشرشل ان تصريح بلفور هو امر واقع وليس في وسع الفلسطينيين أن يفعلوا شيئا حيال ذلك غير الموافقة عليه، وهذا ما أثار غضب الفلسطينيين مما ادى بهم الى عدة ثوارات وانتفاضات مثل ثورة (1921م–1929م–1933م) والثورة الكبرى 1936م–1939م .

المطلب الأول : ثورة يافا 1921م

في سنة 1921م تظاهر العمال اليهود في تل أبيب يوم 1 ماي 1921م (عيد العمال)، وسارت مظاهراتهم في الأحياء العربية المجاورة في يافا، وقد بدأت باصطدام فردي بين عربي ويهودي، مما ادى الى اطلاق النار بين المتظاهرين اليهود واهالي يافا، واستمروا في ذلك الى ان امتدت الاصطدامات لتشمل كل من يافا وتل أبيب، وثم انطلقت الاشتباكات في مختلف المناطق[3] .

ففي يوم الخميس 5 ماي تجمع نحو 3000 عربي الى الشمال من مستعمرة ملبس بتاج تيكفا التي تبعد عن يافا نحو عشرة اميال وتجمع حشد اخر بجنوب المستعمرة، ولكن قوات الحكومة توالت ضد المهاجمين،

([1]) محمد عبد الرحمن حسن : العرب، المرجع السابق ، ص ص : 176–177 .

([2]) موسى كاظم الحسيني: من مواليد 1853 تولى عام 1918 رئاسة بلدية القدس وقاد مظاهرات 1920 ثم انتخب رئيسا للجنة التنفيذية العربية وتوفي في 27 مارس 1934.(ينظر: ويكيبيديا، /http://wikipiedia.org/wiki، الساعة 16.42)

([3]) محمد عزة دروزة: العدوان الاسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين وما جاورها، الجزء الثاني، دار الكلمة للنشر، بيروت 1980، ص40

فوقع في صفوف العرب شبه العزل من السلاح، ونتج عن ذلك 60 قتيلا و عدد من الجرحى، كما هاجم الفلسطينيون في اليوم التالي مستعمرة في رحبوت، كما تمكن القرويين من اقتحام مستعمرة الحظيرة القريبة من طولكرم؛ وفي يوم الجمعة 6 ماي اشعلوا النار في المستعمرة، فهاجمتهم احدى الطائرات البريطانية فقتلت ثلاثة منهم وجرحت 3 اخرين، ثم هاجموا مستعمرة ديران، فبدت البلاد كلها مقدمة على حالة التمرد لذلك استعانت السلطة البريطانية بموسى كاظم الحسيني قائد الحركة الوطنية في فلسطين لتهدئة الوضع، على حد رأي السلطات البريطانية التي ترى في دفاع الفلسطينيين عن وطنهم تمردا[1].

في تقرير لجنة هيكرافت[2] في اكتوبر 1921م، قدرت اللجنة الخسائر بـ95 قتيلا منهم 47 من اليهود و48 فلسطيني، و 220 جريحا منهم 146 من اليهود و 75 فلسطيني، وقد استمعت اللجنة الى زعماء العرب الفلسطينيين و اليهود وكان زعماء اليهود صرحاء حيث قالوا انهم يريدون أن تصبح فلسطين يهودية، كما ان بريطانيا انجليزية وكرر زعماء العرب الفلسطينيون مطالبهم، وقد ذكر تقرير اللجنة ان الاسباب الحقيقية لثورة 1921م هو شعور الفلسطينيين بالخطر على وجودهم وحقوقهم، ومطامع اليهود في الاستيطان وحكم فلسطين، ولقد حاولت الحكومة البريطانية تهدئة الأوضاع في الوسط الفلسطيني، فقامت بإصدار الكتاب الأبيض 1922م من طرف وزير المستعمرات وينستون تشرشل.

كما قامت بعد ذلك عدة اضطرابات ومناوشات خفيفة خلال عامي 1924م–1925م الى ان اندلعت ثورة 1929م.[3]

المطلب الثاني: الانتفاضات الفلسطينية

1– ثورة البراق (1921م) :

كان السبب الرئيسي لهذه الانتفاضة الهجرة اليهودية المتزايدة، حيث ان بريطانيا في سنة 1921م اقدمت على تهجير أعداد كبيرة من اليهود رغم احتجاج الفلسطينيين على ذلك؛ أما السبب المباشر للاضطرابات هو الأعمال الاستفزازية التي اقدم عليها اليهود في 15 أوت 1929م، وذلك بتنظيمهم لمظاهرات حاشدة في ذكر تدمير معبد سليمان ورفعهم للعلم الصهيوني، كما قاموا بمظاهرات اكبر في شوارع القدس واتجهوا الى حائط البراق أو مايسميه اليهود بحائط المبكى مرددين النشيد القومي اليهودي، مما دعى لاستفزاز

([1]) بيرنار غرانوفييه: إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، ترجمة: محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984، ص ص25–26.

([2]) لجنة هيكرافت: برئاسة توماس هيكرافت قاضي قضاة فلسطين، بدأت اللجنة عملها أواخر اكتوبر 1921.(ينظر: Sechar Haward : A History of Israel from zionism to the present, second edition, Alfred press, New York, 1996, p125.)

([3]) شفيق الرشيدات: فلسطين، المرجع السابق، ص168.

الفلسطينيين حيث ادى ذلك لاندلاع اشتباكات عنيفة بين العرب واليهود استمرت لمدة اسبوع ، فاشتعلت نار الثورة في كل من القدس، يافا الخليل وصفد ، مما اتاح للقوات البريطانية التدخل للدفاع عن اليهود، فاستخدمت اقصى درجات القمع ضد المتظاهرين الفلسطينيين ، واتخذت المظاهرات في جميع مدن فلسطين موقف العداء مع البريطانيين الذين باشروا حملة قمع ضد الفلسطينيين مستخدمين طائرات وقوات المشاة والمدرعات فضلا عن الدمار الذي الحقوه بقرية لفته ودير ياسين، قدم للمحاكمة ألف شخص وصدر الحكم بإعدام 26 شخص (25 فلسطيني ويهودي 1)[1]

و قد كانت حصيلة هذه الثورة كبيرة جدا، حيث قتل 133 يهوديا وجرح 339، وارتفعت المشانق في عكا فخسر الفلسطينيون في هذه الانتفاضة116 شهيدا و 232 جريحا.[2]

2- اضطرابات 1933م :

في اوائل 1933م ازدادت الهجرة اليهودية نتيجة اضطهاد هتلر والنازيين الالمان، فهاجر عدد كبير منهم الى فلسطين، ولم يهتم الانجليز باحتياجات الفلسطينيين ضد هذه الهجرة، فألهب ازدياد الخطر الصهيوني وتأسيس الحاميات العمالية، وفرق حراسة المستعمرات الصهيونية، وعقدوا في جميع انحاء فلسطين اجتماعات شعبية تنادي بعدم التعاون مع حكومة الانتداب ومقاطعة لجانها، وأذاعت اللجنة التنفيذية في مارس 1933م بيانا طلبت فيه من عرب فلسطين توجيه كفاحهم ضد الانجليز، وقرر المؤتمر العام المنعقد في يافا 26 مارس1933م عدم التعاون مع حكومة الانتداب ومقاطعة البريطانيين[3] ، هذا وقد احتشد أكثر من 7000 متظاهرا مسلحين فنشبت عدة اصطدامات ، وفي غضون ذلك قتل احد أفراد البوليس وجرح 25 شخصا منهم، اما المتظاهرين فقد قتل منهم 12 شخصا وجرح 78 وألقي القبض على العشرات منهم.

وفي اواخر اكتوبر 1933م عم التمرد جميع مدن فلسطين، فهوجمت السكة الحديدية والميناء والمصفاة، واحتلت قوات الجيش مدن صفد، الناصرة، طولكرم، غزة اما في القدس فقد هاجم المتظاهرين مراكز البوليس واستخدموا القنابل اليدوية، وحصل اشتباك بينهم وبين البوليس بالرصاص؛ واستمرت البلاد في اضطرابها طيلة اسبوع كامل(27 اكتوبر – 3 نوفمبر) وفي جانفي 1934م شهدت جميع مدن فلسطين اضطرابا عاما كانت قد دعت اليه اللجنة التنفيذية ، ولجأت بريطانيا الى تشكيل لجنة للتحقيق في الأسباب المباشرة للاضطرابات، فأيقن الفلسطينيون بعد استمرار الكفاح في نطاق اللجنة التنفيذية ، فرأوا حل هذه اللجنة وتكتل الأحزاب وحلت خلال سنة 1934م أربعة أحزاب هي: الحزب العربي ، وحزب الدفاع، وحزب

([1]) مسعود أبو بصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، [د.ن]، بيروت، 1968، ص 136.

([2]) ناجي علوش : الثورة الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني ، المطبعة الجامعية، الموصل، [د.ت]، ص 146.

([3]) محمد عبد الرحمن حسن : العرب، المرجع السابق ، ص : 191.

الاصلاح وحزب الاستقلال؛ فتشكلت لجنة سميت بلجنة الأحزاب. واعتبرت هذه اللجنة ككيان قومي لتوحيد صفوف الفلسطينين وكلمة العرب، وفي 25 جانفي 1935م عقد مؤتمر برئاسة الحاج امين الحسيني[1] للبحث فيما يمكن عمله لمواجهة الهجرة اليهودية وحماية الأراضي العربية الفلسطينية، ومطالبة حكومة الانتداب بوقف الهجرة ومنع بيع الاراضي العربية الفلسطينية.[2]

المطلب الثالث : الثورة الكبرى 1936–1939م.

ظهرت بوادر التحفيز لثورة 1936م بتأليف لجنة سرية عربية بحيفا في نوفمبر 1935م برئاسة الشيخ عز الدين القسام[3]، وكان الهدف العام للجنة هو الفتك بالانجليز، وقد نجحت في ذلك الامر الذي اضطر الحكومة الى جمع حملة ضخمة من الطائرات واستشهد على اثرها الشيخ عز الدين القسام وأربعة من رفقائه، وعلى اثر ذلك ثارت مظاهرات شعبية ضد الانجليز الذين تحرشوا بالشعبيين، فكان ذلك ايذانا بقيام الثورة الكبرى 1936م؛ وفي اواخر أفريل 1936م تألفت اللجنة العربية العليا من ممثلين عن جميع الأحزاب واعلنت الإضراب العام في جميع انحاء فلسطين، وتقدمت الى المندوب السامي بثلاثة مطالب : وقف الهجرة، منع بيع الأراضي لليهود، تأليف حكومة وطنية تمثل الشعب؛ ولم يمض اسبوعان حتى اخذت الأصوات ترتفع بوجوب الامتناع عن دفع الضرائب، ومنع الموظفين الفلسطينيين من التعاون مع السلطات الانجليزية وتطور هذا الاضراب الى ثورة عنيفة[4] إذ بدأ بإلقاء المفرقعات وتقطيع الأسلاك وتعطيل الطرق والاشتباك مع رجال البوليس في المظاهرات، ثم تطورت فأخذت تظهر العصابات المسلحة في الجبال بضواحي المدن والقرى، ولما فشلت بريطانيا في ايقاف الثورة استعانت بملوك وامراء العرب، فاستجاب غازي[5] ملك العراق وعبد العزيز ال سعود[6] ملك السعودية، وأمير شرق الأردن لرغبة بريطانيا وقدموا مذكرة للحكومة البريطانية يطالبونها بحل سريع للمشكلة البريطانية؛ وفي 12 اكتوبر استجابت اللجنة العربية لنداء الملوك واوقفوا الثورة، وعلى اثر توقيف القتال أرسلت بريطانيا في 11 نوفمبر 1936م لجنة برئاسة اللورد

([1]) من مواليد 1895م هو مفتي فلسطين ورئيس المجلس الاعلى الاسلامي توفي سنة 1974م. (ينظر: ابراهيم ابو شقرا: مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني وثورة 1936–1939م، مؤسسة الضحى للطباعة، الطبعة الأولى ، بيروت، 1999م، ص18).

([2]) ياسين صبحي: الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1932–1939م، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م، ص29.

([3]) من مواليد 1883م هو رئيس جمعية الشبان المسلمين وشيخ المجاهدين نشط الدعوة العامة للجهاد توفي سنة 1935م. (ينظر: محمد محمد حسن شراب: عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، دار البشير، الطبعة الأولى، جده، 2000م، ص ص30–31.)

([4]) اميل توما: جذور القضية الفلسطينية، عرض وتقديم: محمد ايوب، المجلد الرابع، [د.ن]، فلسطين، 1995م، ص 35.

([5]) الملك غازي بن فيصل الأول من مواليد 1912م ثاني ملوك العراق توفي سنة 1939م. (ينظر: محمد محمد حسن شراب: عز الدين، المرجع السابق، ص 76).

([6]) من مواليد 1876م هو مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة توفي سنة 1953م. (ينظر: عبد الله بن عبد المحسن التركي: الملك عبد العزيز ال سعود امة في رجل، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف، السعودية، [د.ت]، ص 48).

بيل التي اقترحت مشروع التقسيم الأول 1937 ونتيجة لهذا المشروع عاد الفلسطينيون الى الثورة المسلحة فعمدت بريطانيا الى محاولة جمع الطرفين الفلسطيني واليهودي تحت اشراف الانجليز في المؤتمر فيما سيكون عليه مستقبل فلسطين ، وقد حاولت بريطانيا فرض مشروع اللجنة بالقوة بعد عودة الجماهير العربية للنضال المسلح، ووقفت اللجنة العربية العليا موقفا معاديا لبريطانيا، مما ادى الى تغيير السلطات البريطانية لاعمال القمع، ومنعت نشاط اللجنة العربية العليا ونفت قيادتها، وتعرضت قرية كل فدائي لاعمال القمع؛ ولكن ظلت الاضطربات تعم البلاد لذلك ارسلت بريطانيا لجنة حكومة اخرى برئاسة وودهد[1] كلفت بتطبيق مشروع التقسيم للورد بيل 1937م، ولكن اللجنة فشلت في اداء مهمتها[2]، واستأنف العرب الفلسطينيون ثورتهم في خريف 1937م والتي استمرت سنتين وبضعة اشهر من(سبتمبر 1937م الى جانفي 1940م) وكانت اوسع شمولا، وقد مست عمليات الثوار انابيب النفط وخطوط السكك الحديدة والجسور والاسلاك والمحطات والمطارات وغيرها من الاعمال التخريبية؛ ولما رأت بريطانيا مساندة العالم العربي والاسلامي للثورة الفلسطينية، ألغت قرار التقسيم ودعت الى عقد مؤتمر لندن 1939م والذي خرج بقرار نهائي عبارة عن(كتاب ابيض ثالث 1939م)[(3)]وقد قدر عدد ما تكبده العرب في ثورة (1936م–1939م) خمسة الاف شهيد وخمسة عشرة الف جريح من سكان لا يتجاوز عددهم المليون، اما عدد المعتقلين في السجون و المستعمرات فقد بلغ عام 1939م حوالي 5600 معتقل، وقد كانت الميزة الهامة لثورة (1936م–1939م) انها ثورة شعبية جماهيرية قامت لأهداف كبرى وتحدت قوى الطغيان بكل ما لديها من امكانيات.[(4)]

([1])ووده: هي لجنة أنشأت في عام 1938م في ظل الانتداب البريطاني لفلسطين بعد أن فشلت لجنة بيل في إيجاد حل للثورة العربية في فلسطين 1936–1939. (ينظر: ويكيبيديا ، http:// www.wikipiedia.org/wiki/، الساعة 16.47)

([2]) باميلا ان سمبث : فلسطين والفلسطينيون 1876–1973، ترجمة: الهام بشارة الخولي، الطبعة الأولى، دار الحصاد، دمشق، 1991، ص ص77–78.

([3]) ابراهيم ابو شقرا: مفتي، المرجع السابق، ص ص19-21

([4]) نفسه، ص62.

الفصل الثاني

تطور الصراع العربي الإسرائيلي أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها 1939–1948م

المبحث الأول: الصراع العربي الإسرائيلي والحرب العالمية الثانية

المطلب الأول: تطور الصراع العربي الإسرائيلي خلال الحرب

المطلب الثاني: اثار الحرب على الصراع العربي الإسرائيلي

المبحث الثاني: نهاية الانتداب وقيام دولة اسرائيل 1948م

المطلب الأول: القضية الفلسطينية في هيئة الامم المتحدة والتقسيم الثاني 1947م

المطلب الثاني: قيام دولة اسرائيل 1948م

بذلت سلطات الانتداب الإنجليزي كل جهدها لمساعدة التمركز الصهيوني بتسهيل تدفق الهجرات اليهودية إلى فلسطين ومنحهم أراضي شاسعة وحماية صناعتهم وذلك بالتنسيق مع الوكالة اليهودية.

وبالمقابل نشطت حركات المقاومة الفلسطينية بواسطة الاحتجاج والمظاهرات ، والثورات أبرزها ثورة عز الدين القسام المسلحة 1935م وثورة 1936م فكان رد فعل الانتداب البريطاني الإعلان عن قرار تقسيم فلسطين

المبحث الأول : الصراع العربي الإسرائيلي والحرب العالمية الثانية

المطلب الأول: تطور الصراع العربي الإسرائيلي خلال الحرب العالمية الثانية

أصدرت الحكومة البريطانية كتابا أبيضا جديدا[1] بصدد فلسطين وذلك لان الحرب العالمية الثانية أوشكت على الوقوع، فأرادت بذلك الكتاب مهادنة العرب حتى لا تتشغل بثوراتهم، و قد قام الإنجليز بخداع العرب فحاولوا توحيد الدول العربية في مشروع أو وحدة عربية تكون مرتبطة ببريطانيا، و قد بدأ بهذا العمل نيوكومب[2] الذي قام بمفاوضة زعماء العراق و السعودية و فلسطين.

كانت نتيجة تلك المفاوضات أن يشترك العرب في الحرب لمساعدة بريطانيا مقابل أن ينفذ الانجليز سياسة الكتاب الأبيض مع تبديل في بعض بنوده ويكون تنفيذ الكتاب الأبيض فورا[3] ؛ أما بالنسبة لزعماء فلسطين أثناء الحرب العالمية الثانية فكانوا في خارج فلسطين و البعض منهم في المنفى.

ففي عام 1942 م كان الحاج الأمين الحسيني في ألمانيا، و جمال الحسيني[4] في رودسيا، وعزة دروزة[5] في تركيا، وعوني عبد الهادي[6] في مصر، و بقية القادة كانوا في المنفى، وكانت القيادة السياسية في فلسطين في الحرب العالمية الثانية مشغولة بتشكيل أحزاب مختلفة ولكنها ذات هدف واحد، فبالإضافة إلى الأحزاب الفلسطينية الموجودة على الساحة الفلسطينية تشكلت أحزاب أخرى منها: حزب الشعب، حزب التقدم العربي الفلسطيني و الجبهة العربية و غيرها، وحاول كثير من الشخصيات الوطنية توحيد هذه الأحزاب دون جدوى، وبقي هذا التفكك الفلسطيني حتى تأسست جامعة الدول العربية حيث قامت بتوحيد هذه التشكيلات و الأحزاب كلها في الهيئة العربية العليا، وألغيت الأحزاب الفلسطينية نهائيا؛ وهكذا كانت

([1]) كتاب مكدونالد الأبيض الذي سمي على اسم مالكوم ماكدونالد وزير المستعمرات البريطاني، والذي تم إصدار الكتاب تحت سلطته وسلطة الحكومة البريطانية، تم في هذا الكتاب التخلي عن فكرة تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما يهودية والأخرى فلسطينية، لصالح تأسيس دولة فلسطينية مستقلة تكون محكومة من قبل العرب الفلسطينيين واليهود بناء على نسبة كل منهما لإجمالي سكان فلسطين في سنة 1949. كما تم تحديد عدد اليهود المسموح لهم بالهجرة إلى فلسطين في السنوات الخمس اللاحقة.(ينظر: اسلام جودت يونس مقدادي: العلاقات، المرجع السابق، ص 68).

([2]) من مواليد 1878م هو صاحب مشروع الوحدة العربية توفي سنة 1956م. (ينظر: نفسه، ص58)

([3]) امين الحسيني : اسباب، المصدر السابق، ص 123.

([4]) هو سياسي فلسطيني ولد في القدس عام 1893م انظم إلى الحركة الوطنية الفلسطينية توفي سنة 1982م. (ينظر: امين الحسيني: اسباب، المصدر السابق، ص 85).

([5]) من مواليد 1887م هو مفكر وكاتب ومناضل واحد مؤسسي الفكر القومي العربي توفي سنة 1984م. (ينظر: حسين عمر حمادة: محمد عزة دروزة صفحات من حياته وجهاده ومؤلفاته، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين، بيروت، 1983م)

([6]) من مواليد 1882م شارك في تاسيس حزب الاستقلال العربي توفي سنة 1970م.(ينظر: حسان حلاق: موقف، المرجع السابق، ص96).

فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية تعج بالخلافات السياسية بين مختلف القيادات السياسية و الزعامات الدينية و الثورية، بينما بريطانيا تحاول كسبها إلى جانبها في هذه الحرب و بهذا ازدادت الجبهة الفلسطينية تفككا.[1]

المطلب الثاني: آثار الحرب العالمية الثانية على الصراع العربي الإسرائيلي

كان حديث الساسة الانجليز في بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية يتركز على مسألة وحدة العرب عموما تحت رئاسة بريطانيا، وكانت نتيجة كل ذلك أن خرج العرب من الحرب و قد افتقدوا زعامة محددة يلتفون حولها ولعل هذا الوضع ساعد انتقال القضية إلى أروقة الجامعة العربية، بينما ميثاق الجامعة العربية لم يؤسس دولة محددة أو حتى مجرد اتحاد فدرالي بين الدول العربية، بل على العكس اكد سيادة دول الاعضاء، واعتنق نظريا الحلول المؤقتة لقضية فلسطين، وهكذا و نتيجة لوطأة الأحداث و النشاط الصهيوني المتزايد خلال الحرب العالمية الثانية من إرهاب و تنظيم الهجرة غير الشرعية[2]، فبينما اقتصرت الإستراتيجية العربية في بادئ الأمر على العمل السياسي كليا (التمسك بالكتاب الأبيض ، مكاتب الدعاية ، وإنقاذ الأراضي) أشارت قمة انشاص[3] في ماي 1946 م إلى كل الوسائل الممكنة للدفاع عن فلسطين و فصل قرار بلودان السري[4] بالإشارة خصيصا إلى التطوع و المال و السلاح و المجاهدين من قبل الشعوب الشعوب العربية كما أشار قرار سري آخر إلى الامتيازات الأجنبية أي امتيازات خاصة بالبترول؛ وكانت هذه أهم السمات الرئيسية للوضع العربي الفلسطيني عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية[5].

المبحث الثاني : نهاية الانتداب و قيام دولة اسرائيل

لم يبدأ اهتمام أمريكا الفعلي بالقضية الفلسطينية الا بعد ان نشط الرأس مال الامريكي في البحث عن قواعد أمنية في الشرقين الأوسط و الأدنى، ليؤمن من خلالها السيطرة و الاستغلال في جميع أجزاء المنطقة، ومنذ اللحظة الأولى من هذا النشاط اكتشف الأمريكيون بأن بريطانيا هي منافسهم القوي في هذا الجزء من

([1]) عبد الوهاب الكيالي: وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني 1918م–1939م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968، ص508.

([2]) نفسه، ص511.

([3]) قمة انشاص: هو مؤتمر عقده الملوك والزعماء العرب في انشاص بمصر، وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات هامة منها: ضرورة وقف الهجرة اليهودية، منع بيع الاراضي. (ينظر: مؤلف مجهول: تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية، ترجمة: فاضل حسين، مطبعة الرابطة، بغداد، 1956، ص30)

([4]) مؤتمر بلودان: دعت اليه الجامعة العربية لمناقشة قرار اللجنة الانجلو امريكية واستمر هذا المؤتمر من 8جوان 1946م إلى 12 جوان جوان 1946م وحضره ؤساء ووزراء الدول العربية. (ينظر: باميلا ان سميث: فلسطين، المرجع السابق، ص 86.)

([5]) نفسه، ص 86.

العالم؛ ومنذ 1939 م اتسعت شقة الخلاف بين اليهود و البريطانيين، و ذلك نتيجة للسياسة البريطانية الجديدة التي تضمنها الكتاب الأبيض الأخير 1939م، كما قامت بريطانيا في 1940 م بإصدار قانون يقيد عمليات شراء الأراضي التي كانت تمولها الهيئات الصهيونية العالمية و عند دخول أمريكا الحرب وجهت أنظارها نحو الصهاينة، وكان من السهل كسب أمريكا الى جانبهم و تأييدها لمطالبهم، فقد أظهرت تعاطفها مع الصهيونية منذ نشأتها [1].

و لذلك أولى الصهاينة اهتماما كبيرا بالولايات المتحدة الامريكية، و رأوا أنهم اذا استطاعوا أن يطوروا المعارضة الأمريكية للكتاب الأبيض، فإنه باستطاعتهم الضغط على البريطانيين بقوة عظمى أخرى، اضافة الى ان الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت محل بريطانيا العظمى لمساندة الأمم والشعوب الأخرى في الوقت الذي بدأت فيه قوة بريطانيا الاستعمارية تؤول إلى السقوط، ومن هنا أخذ زعماء الصهاينة في فلسطين مثل حاييم وايزمن يترددون على أمريكا من حين إلى آخر، وكانت أول ملامح التدخل الأمريكي سنة 1939م عندما انعقد مؤتمر لندن العربي[2] لمناقشة مستقبل فلسطين، حيث تمكنت أمريكا من إيقاف هذه المباحثات، وذلك باسم الصداقة مع بريطانيا، وعندما أعلنت هذه الأخيرة عن الكتاب الأبيض سنة 1939م، سارع أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي إلى طلب بحث قرار إلغائه، وإعلان فلسطين دولة يهودية، ونتيجة للتصرفات الأمريكية قامت بريطانيا بالبحث والتحقيق في العلاقات الأمريكية الصهيونية فسارعت بالاتصال بالصهاينة، وطمأنتهم بأنها مازالت تؤيد مخططهم في فلسطين وأعلنت عن انتهاء المباحثات العربية البريطانية، كما أعلن حزب العمال البريطاني أن سياسة الكتاب الأبيض تمثل استسلاما، لذلك لا يمكن الأخذ بها ويجب فتح أبواب الهجرة نحو فلسطين.

ومن هنا بدا السباق الانجلو أمريكي يعمل على إرضاء الصهيونية، لكن ظروف الحرب العالمية الثانية التي نشبت آنذاك أجبرت أمريكا وبريطانيا على إيقاف منافستهما مؤقتا والنظر بعين المصلحة الى علاقتهما مع العالم العربي؛ وفي هذه الأثناء وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية لم تدخل الحرب بشكل رسمي الا ان رئيسها روزفلت[3] قام باتصالات مع الدول العربية لاقناعها بتأييد بريطانيا والوقوف الى جانبها مقابل تسوية القضية الفلسطينية بعد انتهاء الحرب، مؤكدا تدخله الرسمي والشخصي لحماية حقوق العرب في

([1]) محمد ضياء الدين الريس: تطور، المرجع السابق، ص 262.

([2]) مؤتمر لندن:9 نوفمبر 1939م عقد هذا المؤتمر بين ممثلي الحكومة العربية وممثلي الحكومة البريطانية وهنا تدخلت الو.م.ا لصالح اليهود ونتيجة ذلك انفرط المؤتمر دون اتفاق.(ينظر: ابراهيم خليل احمد: اسرائيل، المرجع السابق، ص ص123–124.)

([3]) من مواليد 1882م هو الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية توفي سنة 1945م (ينظر: محمد حسنين هيكل: المفاوضات، المرجع السابق، ص 163)

فلسطين، لكن بريطانيا وامريكا ما لبثت بعد نجاحهما في حمل العرب على توقيف ثورتهم وانضمت دولهم الى معسكر الحلفاء أن عادتا الى سابق عهدهما لإرضاء اسرائيل.[1]

المطلب الأول: القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة ومشروع التقسيم الثاني 1947م

أ- القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة:

بعد ان خلقت بريطانيا الوطن القومي لليهود خلال ربع قرن من الانتداب فكرت في التملص من مسؤولياتها ازاء السكان الأصليين وذلك بنقل القضية إلى الأمم المتحدة؛ وفي 28 افريل 1947م عقد اجتماع الجمعية للأمم المتحدة في نيويورك، في جلسة خاصة للنظر في طلب بريطانيا ان تحال القضية إلى الهيئة ، بعد فشل مؤتمر لندن (9 سبتمبر1946م وفيفري 1947م) وأكدت بريطانيا أن إحالة القضية الى هيئة الامم لا تعني انها قررت التخلي عن الانتداب، وانما قصدت ان تؤلف هذه الاخيرة لجنة تحقيق خاصة للنظر في القضية وتقديم توصيات بشأنها إلى جلستها المقبلة في سبتمبر 1947م،[2] لكن الدول العربية اعترضت على ذلك، وقالت ان الوقت حان لاعلان انتهاء الانتداب واستقلال فلسطين، وفي حال تأليف لجنة تحقيق لابد من ان تكون مهمتها الرئيسية الاعلان المبكر لاستقلال البلاد؛ و فشلت الدول العربية في تحقيق هذه المطالب على الرغم من تأييد الاتحاد السوفياتي ، وفي 15 ماي تألفت لجنة تحقيق من 11 دولة اختيرت على اساس اقليمي ، وهي كندا (أمريكا الشمالية)، بيرو وأروغواي وغواتيمالا (أمريكا اللاتينية)، وهولاندا والسويد (أوروبا الغربية)، تشيكوسلوفاكيا (اوروبا الوسطى)، يوغوسلافيا (دولة مستقلة عن الاتحاد السوفييتي)، ايران والهند (اسيا)، استراليا. [3]

عقدت اللجنة اجتماعاتها بين 26 ماي و 31 اوت 1947م ووصلت الى فلسطين في 14 جوان حيث استمعت الى ممثلي حكومة الانتداب والوكالة اليهودية ، وقد رفضت الهيئة العربية العليا الفلسطينية المثول أمامها، لكنها استمعت الى ممثلي الدول العربية في بيروت، وغادرت اللجنة فلسطين في 28 جويلية الى جنيف حيث عكفت على وضع تقريرها، واشتد الخلاف بين اعضاء اللجنة بشان اقتراحات التقسيم المطروحة بحيث تعذر اجتماعها ككل وانقسمت الى لجان غير رسمية ذات اجتهادات متناقضة ، وكانت أكثر المناطق اشكالا ثلاثا القدس ، الجليل الغربي ، النقب؛ وهكذا تقرر مصير المشرق العربي خلال ثلاثة

([1]) ابراهيم خليل احمد: اسرائيل، المرجع السابق، ص ص123-124.

([2]) باميلان ان سميث: فلسطين، المرجع السابق، ص 86

([3]) وليد الخالدي: خمسون عاما على تقسيم فلسطين 1947م-1997م، دار النهار، الطبعة الأولى، بيروت، 1998، ص ص72-73.

أيام على ضفاف بحيرة جنيف، تألف تقرير لجنة التحقيق من 12 توصية ، أقر 11 منها بالاجتماع ، وتحفظ عضوان (غواتيمالا– أورغواي) ازاء واحدة منها[1].

أما التوصيات فتناولت :

- (1) إنهاء الانتداب.
- (2) إعلان استقلال البلاد.
- (3) ضرورة ان يسبق الاستقلال فترة انتقالية.
- (4) مرجعية الأمم المتحدة خلال الفترة الانتقالية .
- (5) الحفاظ على الأماكن المقدسة.
- (7) الحريات وحماية حقوق الإنسان وحماية الأقليات .
- (8) تسوية الخلاف رسميا.
- (9) وحدة فلسطين الاقتصادية.
- (10) حقوق رعايا الدول الأجنبية.
- (11) التعاون مع الأمم المتحدة على انهاء العنف.

وتناولت التوصيات السادسة والثانية عشر، العلاقة بين قضية اللاجئين اليهود في أوروبا وبين القضية الفلسطينية؛ أما المشروعان الخاصان بمستقبل البلاد ، فقد أوصت الاقلية في اللجنة بقيام دولة موحدة اتحادية ثنائية القومية ، بينما أوصى سبعة من أعضاء اللجنة (ممثلو: كندا، تشيكوسلوفاكيا، غواتيمالا، هولندا، بيرو، السويد، أورغواي) بتقسيمها إلى دولة يهودية و دولة فلسطينية، و منطقة تحيط بالقدس تحت نظام دولي خاص.[2]

ب– مشروع التقسيم الثاني 1947م:

عقدت دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة العادية في 16 سبتمبر خلال اجتماع اللجنة السياسية، وفي 23 سبتمبر تحولت الجمعية العامة ككل الى لجنة سياسية خاصة للنظر في تقرير لجنة التحقيق .

وافتتح وزير المستعمرات البريطاني النقاش في 26 سبتمبر بصفته يمثل الدولة صاحبة الانتداب التي أحالت القضية على هيئة الأمم المتحدة، و في 11 أكتوبر 1947م أعلن ممثل الولايات المتحدة قبول

([1]) شفيق الرشيدات: فلسطين، المصدر السابق، ص 153.

([2]) وليد الخالدي: خمسون، المرجع السابق، ص75.

حكومته بمشروع التقسيم مع تعديلات في الحدود المقترحة، و كان هذا أول اعلان رسمي أمريكي بقبول التقسيم[1]، و في 21 أكتوبر 1947م قررت اللجنة السياسية تأليف ثلاث لجان فرعية: الأولى للتوفيق بين العرب واليهود، والثانية لوضع خطة مفصلة على أساس مشروع الاكثرية، والثالثة لوضع خطة مفصلة على أساس المطلب العربي وهو قيام دولة مستقلة بالأكثرية[2] .

استمرت مداولات اللجان الفرعية من تاريخ تأليفها في 21 أكتوبر الى غاية 24–25 نوفمبر عندما طرحت نتائجها على التصويت في اللجنة السياسية، وانطوى تأليف اللجان الثلاث على مكسب تكتيكي مهم لمؤيدي التقسيم ، فبالنسبة للجنة التوفيق لم تقم بأي عمل يذكر.[3]

في يوم الجمعة 28 نوفمبر تقترح فرنسا تأجيل التصويت إلى اليوم التالي فيقبل الاقتراح ، وتجتمع الجمعية العامة على التقسيم يوم السبت 29 نوفمبر 1947م ويطلب رئيس الجلسة التصويت فيحصل التقسيم على 33 صوتا في مقابل 13 صوت وامتنعت 10 دول (الأرجنتين، تشيلي، الصين، كولومبيا، السلفادور، الحبشة، الهندوراس، المكسيك، بريطانيا، يوغسلافيا) وتغيب مندوب سيام ؛ وسمي هذا القرار بقرار التقسيم رقم 181 وقد نص على تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين تقوم بينهما وحدة اقتصادية مشتركة، كما نص على ان يضمن مجلس الامن والجمعية العامة اقرار الامن والنظام، والتصدي لكل محاولة عسكرية تهدف إلى وقف مشروع التقسيم . (ينظر الملحق رقم:4 ص:71)

المطلب الثاني: اعلان قيام دولة إسرائيل

بعد صدور قرار التقسيم لم تجد بريطانيا سببا لبقائها في فلسطين، فدورها قد انتهى و الذي لم يكن سوى تهيئة الأرض، وما تطلبه المنظمات الصهيونية من امكانيات عمل و حماية العمل الصهيوني و التستر عليه حتى يوم قيام دولة اسرائيل، ومع اقتراب موعد نهاية الإنتداب في 15 ماي 1948م استمر الزعماء الصهاينة في الاعداد لاعلان دولة اسرائيل؛[4]وفي نفس اليوم بدأت بريطانيا بمغادرة البلاد و شرعت في الجلاء على الاراضي اليهودية لتولي الصهاينة بأنفسهم ادارة الحكم، فاستولوا على المطارات ووسائل المرافق العسكرية، بينما اجلت خروجها من المناطق العربية بغية منع قوات الدول العربية من الدخول الى

([1]) عارف العارف: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1948م – 1952م، الجزء الثاني، منشورات المكتبة العصرية، [د.ب]، [د.ت]، ص21.

([2]) شفيق الرشيدات: فلسطين، المصدر السابق، ص 154.

([3]) Charles D.Smith :Plestine and the Arab Israeli conflict, second edition, Martin press, New York, 1992, p144.

([4]) فخر الدين: قرار، المرجع السابق، ص33.

فلسطين، و لعرقلة تسليح العرب من جهة، و كثيرا ما كانت القوات البريطانية تعمد الى نجدة اليهود اذا ما وقعوا في حصار عربي ، كما انها اطلقت ايديهم في قتل العرب ، وقد وقعت عدة معارك و مجازر رهيبة في بعض القرى العربية كمجزرة دير ياسين[1] اضافة الى قرية ناصر الدين[2] .

واعلنت بريطانيا أن أي تدخل عربي قبل 15 ماي 1948م بفلسطين يعتبر عدوانا عليها وفي هذا اليوم أصبحت المنطقة المخصصة لليهود بموجب قرار التقسيم 1947 م تحت سيطرتهم، فغادر المندوب السامي البريطاني ميناء حيفا معلنا نهاية الإنتداب، و بعد ذلك مباشرة أعلن المجلس الوطني اليهودي عن قيام دولة يهودية تحت اسم "دولة اسرائيل" و تولى ديفيد بن غوريون[3] رئاسة حكومتها، في حين عين حاييم وايزمن رئيسا لها و تل أبيب عاصمة لها؛ و كانت الولايات المتحدة برئاسة ترومان[4] أول حكومة تعترف بدولة إسرائيل بعد 11 دقيقة من قيامها، ولم يتوقف ترومان في قيام دولة اسرائيل عند الاعتراف بها فحسب بل وعد بأن تلتزم الولايات المتحدة بضمان بقاءها و أمنها[5] .

و منه نستطيع أن نقول أن بريطانيا دخلت فلسطين عام 1918م منفذة ، و محررة وفيها 50 الف يهودي، و 650 ألف عربي، و خرجت منها عام 1948م محررة أيضا ليس فيها سوى 180 الف عربي، و 650 الف يهودي، استطاعوا في ظلها ان يسيطروا على أكثر من ثلثي مساحة البلاد، و أن يستولوا على املاك الشعب الفلسطيني و ان يمحوا اسمها و يقيموا فيها دولة باسم اسرائيل.[6]

([1]) هي قرية دير ياسين، التي تقع غربي القدس في 10أبريل عام 1948م على يد الجماعتين الصهيونيتين :أرجون وشتيرن .أي بعد أسبوعين من توقيع معاهدة سلام طلبها رؤساء المستوطنات اليهودية المجاورة ووافق عليها أهالي قرية دير ياسين.وراح ضحية هذه المذبحة أعداد كبيرة من السكان لهذه القرية. (ينظر: مؤلف مجهول: اعتداءات إسرائيل، مطبعة اطلس، الطبعة الثانية، القاهرة، 1965، ص 11).

([2]) وقعت هذه المجزرة يوم 14 افريل 1948م على يد الجماعتين الارجون وشتيرن ولم يبق على قيد الحياة من سكان هذه القرية إلا اربعون بين امرأة وطفل استطاعوا الفرار إلى القرية المجاورة. (ينظر: نفسه، ص15).

([3]) من رؤساء الحركة الصهيونية وحركة العمال ولد سنة 1886م اعلن قيام دولة اسرائيل وهو اول رئيس للحكومة ووزيرا للدفاع، 1973م (ينظر: اسلام جودت يونس مقدادي: العلاقات، المرجع السابق، ص 18)

([4]) من مواليد 1884م هو الرئيس الامريكي الثالث والثلاثون توفي سنة 1972م. (ينظر: محمد حسنين هيكل: المفاوضات، المرجع السابق، ص301).

([5]) عبد الله عبد الدائم: نكبة فلسطين عام 1948م، دار الطليعة، الطبعة الأولى، [د.ب]، 1998، ص 17.

([6]) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: ادارة، المرجع السابق، ص130.

الفصل الثالث

الحرب العربية الإسرائيلية

الأولى 1948م

المبحث الأول: الوضع العسكري العام قبل الحرب

المطلب الأول: الوضع العسكري الصهيوني

المطلب الثاني: الوضع العسكري العربي

المبحث الثاني: التطور العسكري والسياسي للحرب

المطلب الأول: العمليات العسكرية في فلسطين

المطلب الثاني: مرحلة الهدنة الأولى (11 جوان 1948م) واستئناف الحرب

المطلب الثالث: مرحلة الهدنة الثانية (19 جويلية 1948م) والعمليات الصهيونية

المبحث الثالث: الهدنة الدائمة ونتائج الحرب العربية الاسرائيلية الأولى 1948م

المطلب الأول: هدنة رودس 1949م

المطلب الثاني: نتائج الحرب العربية الاسرائيلية الأولى 1948م

بعد المصادقة على قرار تقسيم فلسطين سنة 1947 م من طرف هيئة الأمم المتحدة إلى دولة عربية وأخرى يهودية إلى جانب منطقة القدس الدولية أعلنت الصهيونية سنة 1948م عن قيام دولة إسرائيل فشرعت في تقوية جيشها ومصادرة أراضي الفلسطينيين وتشريدهم، نتجت عنها حرب 1948م ، هذه الحرب التي كانت من ابرز محطات الصراع العربي الإسرائيلي وانتهت بنكبة فلسطين واستيلاء إسرائيل على أكثرية مساحة فلسطين، وتشريد مليون فلسطيني.

المبحث الأول: الوضع العسكري العام قبل الحرب

المطلب الأول: الوضع العسكري الصهيوني

كان الوضع العسكري الصهيوني في أواسط شهر ماي قوياً منظماً، فهناك قوة ضاربة (البالماخ)[1] كاملة الاستعداد قوامها 6000 مجند، إلى جانب احتياطي من سكان المدن والمستعمرات يقارب 40.000 مقاتل، وقوى بوليس المستعمرات اليهودية تقدر ب 16.000، يضاف إلى هذا كله الحرس المحلي وعصابتا الارغون[2] وشتيرن[3]، وهذه القوى كلها كانت مسلحة فقد أعطت السلطات البريطانية في يونيو 1947 قوى بوليس المستعمرات ما يزيد على 10.000 بندقية، أما عن الإستراتيجية العسكرية الصهيونية كانت قد هيأت الخطة "دال"، وهي التي ترمز إلى شن هجوم واسع النطاق على المدن والقرى العربية بحيث يمكن إيجاد الحيز الجغرافي لقيام الدولة اليهودية.

المطلب الثاني: الوضع العسكري العربي

إن الوضع العسكري للجيوش العربية النظامية التي دخل بعض وحداتها فلسطين عند إنهاء الانتداب كانت مكونة من قرابة أربعة عشر ألفا من سوريا والعراق وشرق الأردن ومصر ولبنان، وقد انضمت سرايا من الجيشين السعودي والسوداني إلى الفرق المصرية في وقت لاحق، إلا أن هذه القوات مع قلة عددها بالنسبة إلى القوى الصهيونية كانت تشكوا من ضعف التسليح وفساد العتاد الحربي؛ والجدير بالذكر أيضاً أن هذه الجيوش العربية كانت تتبع أنظمة عسكرية مختلفة وكانت مدربة على أساليب متباينة كما أن طرق مواصلاتها وتموينها كانت طويلة (مصر إلى فلسطين والعراق إلى فلسطين) بالإضافة إلى أنه لم يكن هناك خطة عسكرية متفق عليها كما لم يكن ثمة قيادة عسكرية واحدة[4].

الجيوش العربية ووضع الأردن قبل الحرب:

عقد قادة الجيوش العربية اجتماعا في مدينة الزرقاء (الأردن) لوضع خطة تشرح كيف ستدخل الجيوش العربية في 15 ماي 1948م إلى فلسطين، وتضمنت الخطة على ان يبدأ الزحف في المساء

([1]) القوة المتحركة الضاربة التابعة للهاجاناه ، الجيش غير الرسمي لليشوف (المستوطنات اليهودية) أثناء الانتداب البريطاني على فلسطين، تأسس البلماح في 15 ماي1941 م،(ينظر: محمد حسنين هيكل، المفاوضات، المرجع السابق، ص205.)

([2]) المنظمة العسكرية القومية وهي تكتّل عسكري وصف بالإرهابي بواسطة السلطات الإنجليزية في فلسطين في الفترة السّابقة لإعلان دولة إسرائيل، (ينظر: ايهاب كمال: 60عاما، المرجع السابق، ص27.)

([3]) تعرف أيضاً باسم منظمة الليحي وهم المحاربون من اجل حرية اسرائيل، تعد من أكثر الميليشيات الصهيونية شراسة وشهرة (ينظر: نفسه، ص65.)

([4]) نفسه، ص ص 120–122.

فتلتقي الجيوش السورية واللبنانية والعراقية والأردنية جميعها عند العفولة في وسط فلسطين تقريباً[1] ثم تواصل زحفها لتقسيم تجمعات اليهود وتصل إلى الساحل الفلسطيني، وأن يزحف الجيش المصري نحو عسقلان وغزة والمجدل ثم يتقدم للالتقاء بالجيوش الزاحفة الأخرى على حين يتقدم قسم من الجيش الأردني نحو رام الله والقدس، ويتقدم المتطوعون المصريون على طريق الخليل وبيت لحم لتطويق القدس متعاونين مع الأردنيين الذين يجب أن يحاصروها من الشمال والشرق؛ أما عن القيادة فقد تولى الملك عبد الله القيادة العامة لجيش مصر وسوريا والسعودية والعراق والأردن ولبنان، وكان فريق غلوب[2] البريطاني الأصل هو رئيس أركان حرب الجيش العربي الأردني وبذلك كانت الأوامر العسكرية التي تصدر باسم القائد العام الملك عبد الله إنما يضعها وينفذها القائد البريطاني في الجيش العربي؛ أما عن الأردن فقد تولى ملكه قيادة الجيوش العربية عام 1948م خاضعا لسيادة بريطانيا بموجب معاهدة 1946م، وبهذه المعاهدة سعت بريطانيا إلى تنفيذ برنامجها في خلق دولة يهودية في الجزء الخصب من فلسطين، وهي في سبيل مخططها اشترطت في معاهدتها الاحتفاظ بالقواعد العسكرية والإشراف على الجيش الأردني وميزانية الدولة وغير ذلك من امتيازات وحقوق كانت قيوداً ثقيلة على الحكومة الأردنية؛ وقد أثبت القائد العربي عبد الله التل[3] أسماء الضباط الإنجليز الذين تولوا مناصب قيادية في الجيش العربي الأردني وهو يخوض حرباً مصيرية في فلسطين سنة 1948 وقد بلغ عددهم 48 ضابطاً كبيراً يحملون رتباً في الجيش الأردني ويحتفظون بالولاء لبريطانيا ويعملون على تنفيذ مخططها في الوطن العربي ولقد كان على رأس هؤلاء الضباط قائد الجيش العربي القائد غلوب باشا[4]، أما بالنسبة لوجود ضباط عرب في هذا الجيش فقد كان وجودهم قليلاً ومحدوداً بلغ عددهم خمسة ضباط فقط ولكن كانوا يتلقون أوامرهم من الضباط البريطانيين.[5] (ينظر الملحق رقم:5 ص :72)

المبحث الثاني: التطور السياسي والعسكري للحرب

([1]) الياس صنبر: فلسطين 1948 التغييب، ترجمة: كاظم جهاد، المؤسسة العربية، الطبعة الاولى، بيروت، 1987، ص142.

([2]) السير جون باغوت غلوب المعروف باسم غلوب باشا ولقبه أبو حنيك(1897–1986م) ضابط بريطاني عرف بقيادته الجيش العربي الأردني بين العامين1939 م و1956م.(ينظر: محمد حسنين هيكل: المفاوضات، المرجع السابق، ص 115)

([3])عبد الله التل (1918–1973م)، قائد عسكري أردني ومفكر قومي إسلامي. أحد قادة الجبهة الأردنية بحرب فلسطين عام1948 م الكتيبة السادسة والقائد العسكري لجبهة القدس وسمي قائد معركة القدس .كتب كتاب كارثة فلسطين عام1959 م.(ينظر: عبد الله التل: كارثة فلسطين، دار الهدى، الطبعة الأولى، مصر، 1959م، ص ص 3–5.)

([4]) من مواليد 1897م هو رئيس الأركان في الجيش الاردني توفي سنة 1986م (ينظر: سيد بن حسين العفاني: اعلام واقزام في ميزان الاسلام، الجزء الثاني، دار ماجد عسيري، الطبعة الأولى، السعودية، 2004م، ص 205.)

([5]) الياس صنبر: فلسطين، المرجع السابق ص 143.

المطلب الأول: العمليات العسكرية في فلسطين

عندما دخلت وحدات من الجيوش العربية النظامية فلسطين كانت القوات الفلسطينية وقوات جيش الإنقاذ لا تزال تسيطر على الطريق الموصل بين القدس وتل أبيب، وبذلك فإنها كانت تعزل المدينة الجديدة في القدس عن مصدر قواتها وعتادها، وكان الجليل العربي لا يزال بعضه تحت سلطتها كما أن مطار اللد والرملة تحت سيطرتها وفي فترة الأسابيع الأربعة الأولى أحاطت القوات العربية النظامية بفلسطين.(1)

وقد كانت الأمور على الجبهات العربية خلال الحرب تجري كما يلي:

-على الجبهة العراقية:

استطاع الجيش العراقي أن يسترد مدينة جنين الهامة كما احتلت كتائبه مستعمرة الجسر على اليرموك وسارت باتجاهين الأول باتجاه نابلس فطولكرم والثاني في اتجاه مرج ابن عامر مشارفة مستعمرة العفولة.

-على جبهة الجيش العربي:

كانت أبرز معارك تلك الجبهة معركة القدس، فقد حاول الجنرال غلوب أن يحول دون وصول قوات الجيش العربي إليها بحجة أنها دولية وأن الجامعة العربية قد أسقطتها من حساب المعركة الحربية، بيد أن تردي الحالة في المدينة وهجمات اليهود المستمرة على القدس القديمة اثار العرب، فهرعوا إلى الملك عبد الله في عمان، ورجوه ان يدخل الجيش العربي إلى المدينة؛ فلبى الملك رجاء الوفود العربية واتصل بالقائد عبد الله التل قائد الكتيبة السادسة، وأمره أن ينجد القدس القديمة، فزحفت الكتيبة السادسة وتعاونت مع المجاهدين الفلسطينيين والسوريين في الدفاع عن المقدسات الإسلامية والمسيحية، واستطاعت أن تحتل الحي اليهودي وتدمر الأوكار التي استعملها اليهود للقتل؛ وباحتلال الحي اليهودي في القدس القديمة ارتفعت المعنويات العربية وخاصة بعد نقل الأسرى إلى عمان و الاطمئنان على المسجد الأقصى، وبالنسبة لسير الأمور في مواقع الكتائب الأردنية خارج القدس القديمة، فإنها لم تكن تسير سيراً مشجعاً فقد أخذت كتيبة باب الواد الذي تم السيطرة عليه موقع الدفاع، ووصلت هجمات اليهود الرامية إلى فتح طريق(2) القدس تل أبيب وظل موقفها سلبياً وجمد الجنرال غلوب كتائبه المرابطة في منطقة رام الله ونشرها في خطوط دفاعية طويلة.(3)

---

(1) ابراهيم خليل احمد: اسرائيل، المرجع السابق، ص179.

(2) ايوجين ال روجان: "الاردن وحرب 1948م الاصرار على التاريخ الرسمي" ، حرب فلسطين اعادة كتابة تاريخ 1948، ترجمة: ناصر العفيفي، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 2001م، ص ص112-114.

(3) الياس صنبر : فلسطين، المرجع السابق، ص ص145-147.

-على الجبهة المصرية:

زحف الجيش المصري في الموعد المحدد وانضمت إليه فيما بعد سرايا من السعوديين ومتطوعون من السودانيين والليبيين وتمركز في غزة وبئر السبع وسار في اتجاهين: الاول: نحو الخليل، وسارت فيه الوحدة التي كان يقودها أحمد عبد العزيز[1]، والثاني: كانت فيه القوات النظامية الرئيسية، اتجه نحو اسدود وقد تمكن الجيش المصري من السيطرة على القسم الجنوبي من فلسطين ودمر عدد من حصون المستعمرات اليهودية، إلا أن قسماً كبيراً منها ظل خارج سيطرة القوات المصرية، وذلك بسبب ما كان لهذه المستعمرات من تحصين عسكري منيع .

-على الجبهة اللبنانية:

تمركزت القوات اللبنانية على طول الجبهة اللبنانية الفلسطينية، وكانت أهم معركة خاضها الجيش اللبناني هي معركة المالكية يومي 5 و6 جويلية واستطاعت القوات اللبنانية أيضاً من احتلال الناقورة وأخذت تهيمن على معابر الجليل الغربي.

-على الجبهة السورية:

سيطرت الكتائب السورية على (سمخ) وبدأت زحفها عبر اليرموك من جسر بنات يعقوب باتجاه طبريا كما أنها استطاعت أن تحتل مستعمرة مشمار هايردن[2]؛ ولقد استطاعت القوات السورية أن تمكث في مواقع كبيرة ومتسعة وعلى الرغم من الأعداد الكبيرة من الشهداء التي قدمها هذا الجيش في عناد وتصميم في هذه المنطقة ظل قوياً مهيباً يحسب له اليهود حساباً، لاسيما بعد أن مكث في منطقة الغور على الحدود الأردنية واحتل أيضاً هذا الجيش بمعاونة المناضلين مستعمرة مسادة اليهودية. [3]

المطلب الثاني: مرحلة الهدنة الاولى 11جوان 1948م واستئناف الحرب:

بينما كانت برقيات الاستغاثة تغادر القدس إلى تل أبيب، وعلى أثر مظاهرات اليهود فيها طالبين السلم وإلقاء السلاح، تقدمت بريطانيا إلى مجلس الأمن بطلب وقف القتال أربعة أسابيع والتعهد بعدم إرسال

(1) أحمد عبد العزيز (1907-1948 م) قائد عسكري مصري له إسهامات عديدة في حرب 1948م. (ينظر: حسين شريف: الحروب التوسعية الصهيونية، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995م، ص27.)

(2) هي كلمة عبرية تعني "حارس الأردن" وهي الاسم العبري لقرية فلسطينية اسمها "كعوش" (ينظر الموقع الالكتروني على الساعة 21:06 يوم 18 ماي 2013، http://www.alazmenah.com)

(3) ابراهيم خليل احمد: اسرائيل، المرجع السابق، ص ص 180-182

محاربين ومواد حربية إلى فلسطين خلال هذه الفترة، وتطبيق مادة العقوبات العسكرية والاقتصادية على من يخالف الأمر؛ وفي 29 ماي 1948م وافق مجلس الأمن على هذا القرار وأعلنت الحكومة البريطانية أنها ستتوقف عن إرسال الأسلحة إلى الدول العربية المرتبطة معها بمعاهدات وهي مصر والعراق والأردن كما قرر مجلس الأمن تعيين الكونت برنادوت[1] وسيطاً منتدباً من قبل هيئة الأمم مهمته التوفيق بين العرب واليهود، وما كان اقتراح بريطانيا هذا إلا صورة جديدة من صور عونها لليهود وخلق فرصة لهم ولكي يفك الحصار عنهم.[2]

اجتمع العرب ليبحثوا قرار مجلس الأمن، ولقد كان توفيق أبو الهدى[3] رئيس وزراء الأردن أعلاهم صوتاً وأطولهم لساناً في وجوب قبول الهدنة مدعياً قلة السلاح ونفاذ الذخائر، وأن الأردن سوف ينسحب من الميدان ومن الجامعة إذا لم تقبل الهدنة وطال نقاشهم ولكنه انتهى إلى الموافقة على قرار الهدنة وكانت هذه الأخيرة هي بداية النصر لليهود، ولقد سميت هذه الهدنة بعد ذلك بالهدنة الأولى ولقد بدأ تطبيقها رسمياً في 11 جوان 1948م.

وقد قال وكيل القنصل الأمريكي بالقدس بخصوص هذه الهدنة: " إن قرار مجلس الأمن الذي فرض الهدنة الأولى هو وحده الذي خلص اليهود وحال دون سحقهم على أيدي الجيوش العربية، فقد التزم العرب وحدهم بالهدنة وكانوا صادقين في التزامهم هذا ولم يخرقوها".[4]

ولكن نجد الطرف الآخر اليهود الإرهابيين أخذوا يعدون العدة لتنفيذ برنامجهم الطويل المدى حيث استمر إمدادهم بالسلاح من أوربا على مختلف أنواعه؛ فقد استطاعوا أن يستوردوا الطائرات والدبابات ويستعينوا بالمقاتلين من بريطانيا وأمريكا وواصلوا التدريب العملي الشاق ليجعلوا من عصاباتهم جيشاً منظماً.[5]

لم تستطع لجنة الخمسة وهي التي عينها مجلس الأمن تبعاً لقرار التقسيم أن تمارس عملها في فلسطين أو أن تنفذ قرار التقسيم الذي تبنته الجمعية العمومية، ولذلك قامت الأمم المتحدة بإلغاء اللجنة وعينت وسيطاً

([1]) الكونت فولك برنادوت هو ديبلوماسي سويدي ترأس الصليب الأحمر السويدي .ولد في 2 يناير1895 م وقتل في 17 سبتمبر1948 م بالقدس. (ينظر: عبد الله التل، كارثة، المصدر السابق، ص207.)

([2]) نفسه، ص 205.

([3]) توفيق أبو الهدى التاجي الفاروقي ولد في مدينة عكا عام1895 م عين في منصب رئيس الوزراء 12 مرة في الأردن وتولى رئاسة المجلس التنفيذي في أيلول1938 م وتولى منصب رئاسة الوزراء عدة مرات الثانية منها في 6 اوت1939 م والعاشرة في 30 سبتمبر1952 م.(ينظر: حسين شريف: الحروب، المرجع السابق، ص 56.)

([4]) عبد الكريم العمر: مذكرات الحاج محمد امين الحسيني، الاهالي للطباعة، الطبعة الأولى، سوريا، 1999م، ص ص496-497.

([5]) عبد الله التل: كارثة، المصدر السابق، ص ص 206-207.

بدلاً عنها وهو الكونت فولك برنادوت[1] الذي إلى القدس في 12 جوان 1948م وفي اليوم التالي لوصوله قام بترتيبات لتموين القدس اليهودية بالغذاء والماء، ثم عين مراقبين عسكريين تابعين للأمم المتحدة للإشراف على تنفيذ وقف إطلاق النار، وفي 16 جوان 1948م وضعت مخططات تدل على موقع كل جيش في القدس، وحالما وصلت كميات السلاح إلى اليهود في القدس بدأ الإرهابيون يشنون هجماتهم على المدينة القديمة بالرغم من الهدنة وقد قامت قوات البالماخ بهجومها العنيف على باب النبي داوود يوم الثلاثين من جوان 1948م مستخدمة مدافع الهاون ثلاث ساعات متتالية ولم يرد الجيش العربي حتى بدؤوا تقدمهم، وكان صداماً عنيفاً انتهى بتراجع اليهود بعد أن تركوا ورائهم 85 قتيلاً.

وقام أمين عام جامعة الدول العربية بتقديم شكوى الي برنادوت عن انتهاكات اليهود وكانت هذه الشكوى تحتوى على تهديد من قبل الأمين العام بإلغاء اتفاق وقف إطلاق النار إذا لم تتوقف انتهاكات اليهود للهدنة، ولكن الجامعة لم تنفذ تهديدها بالرغم من كل الانتهاكات التي فعلها اليهود خلال الهدنة[2].

برنادوت ومشروع التقسيم :

ذهب برنادوت إلى جزيرة رودس التي جعلها مقرا لقيادته، وطلب وفدا عربيا وآخر يهوديا للذهاب إليها وذهب الوفدان إلى الجزيرة ولكن لم تكن مهمة الوفد العربي التفاوض بل كخبراء ليجيبوا على ما يلقى عليهم من أسئلة على سبيل المعلومات[3]، ولم تأت الاجتماعات بأية فائدة غير أن الكونت برنادوت حصل على معلومات ساعدته على وضع توصياته إلى الأمم المتحدة في تقريره المؤرخ في 27 جوان 1948م ، حيث كانت توصياته هي عبارة عن مقترحات هدفها التسوية السلمية بين العرب واليهود وسميت هذه المقترحات بمشروع الكونت برنادوت لتقسيم فلسطين.

واهم ما جاء في هذا المشروع ما يلي:

- أن يكون كل منهما (اليهود والعرب) مستقلا في شؤونه الإدارية والداخلية وسياسته الخارجية.
- أن يضم النقب إلى الجزء العربي "وقد كانت بموجب قرار التقسيم مخصصة لليهود".

([1]) بهجت ابو غربية: في خضم النضال العربي الفلسطيني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى، [د.ب]، 1993م، ص259.

([2]) جمال سلامة على: ذاكرة امة... قراءة في ملفات الصراع العربي الإسرائيلي، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009م ، ص ص465-466.

([3]) احمد عبد الرحيم مصطفى: بريطانيا وفلسطين 1945-1949 م دراسة وثائقية، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، 1986 م، ص ص145-146.

- أن تضم القدس إلى الجزء العربي "وقد كانت بموجب قرار التقسيم دولية".
- أن يكون لليهود في القدس بلدية مستقلة استقلالا ذاتيا.
- أن يضم الجليل الغربي أو بعضه إلى القسم اليهودي (وقد كان بموجب قرار التقسيم من الجزء العربي).
- أن تعتبر ميناء حيفا وأماكن تكرير البترول القريبة منها وكذلك مطار اللد مناطق حرة.

لكن هذه المقترحات قوبلت بالرفض من الجانبين، فاليهود رفضوها لأنها تنص على ضم النقب والقدس للعرب؛ أما العرب فقد رفضوها لأنها تقوم أساسا على فكرة التقسيم[1]؛ وهنا ادرك العرب الجريمة الكبرى التي ارتكبوها بقبولهم الهدنة الأمر الذي دفعهم إلى استئناف القتال في 9 جويلية 1948م[2]

استئناف الحرب:

تجدد القتال في9 جوان 1948م حيث رفض العرب تجديد الهدنة، ولكن الوضع كان قد تغير فقد زال الخطر العربي الذي طالما أحدق بالقدس الجديدة وهدد جموعها بالموت، وسحب الجنرال غلوب الجيش الأردني فجأة من المدينتين العربيتين اللد والرملة، فمكن اليهود من احتلالهما وزاد الارتباك العربي بخلق هجرة جماعية جديدة وكشف بذلك ميمنة الجيش المصري، واحتل اليهود مطار اللد العالمي الذي لا يبعد عن عاصمتها بأكثر من أربعة عشر ميلا واستولوا على أخصب الأراضي، وكان الجيش العراقي يرابط في المثلث العربي "جنين– نابلس– طولكرم" ولم تمكنه القيادة المنحرفة من أن يحتل "ناثانيا" على البحر المتوسط فيشطر خطوط اليهود إلى قسمين، ولم يعبا برجاء السكان والمناضلين الفلسطينيين الذين كانوا يساعدونه وتركهم دون عون علما بان هذه المعارك التي خاضها جيش العراق في منطقة المثلث كانت كفاحا مشتركا مع شعب فلسطين[3]، و لم يخضها منفردا فبينما كانت المدفعيه العراقيه تدمر حصون اليهود في يوم الجمعة 9 جويلية 1948م كان المشاة من الشعب الفلسطيني يكونون فصيلا من ثلاثمائة مقاتل يخوضون المعركة بإخلاص مع إخوانهم العراقيين حيث استولوا على "فقوعة وتل الخروبة وغرانة" وحين طوق العراقيون قطاعات اليهود المعسكرة في "حلبة وصندله" كان الفلسطينيون يكونون جزء مهما من هذا الطوق العسكري، وتم الاستيلاء على صندله وجلية وواصل الفلسطينيون بمساعدة العراقيين الزحف واستردوا

([1]) عبد الله التل: كارثة، المصدر السابق، ص ص243–244

([2]) احمد عبد الرحيم مصطفى: بريطانيا، المرجع السابق، ص ص151–152

([3]) عبد الكريم العمر: مذكرات، المصدر السابق، ص 419.

غرانه وعربونه ودير غزالة ومقنيلة وفقوعة، وكما كان القتال مشتركا فقد كانت الخسائر أيضا مشتركة إذ فقد العراقيون ثلاثة عشرة شهيدا وفقد الفلسطينيون سبعة عشر شهيدا، وبعدها انسحب الجيش العراقي فجأة.[1]

المطلب الثالث: مرحلة الهدنة الثانية 19 جويلية 1948م والعمليات الصهيونية:

ان أيام القتال بعد الهدنة الأولى التي لم تطل لان مجلس الأمن فرض هدنة جديدة وكان ذلك في الثامن عشر من جويلية 1948م، وسميت هذه الهدنة "بالهدنة الثانية"، واهم ما تضمنت هذه الهدنة التي كانت مستمدة من ميثاق الأمم المتحدة مايلي:

– يقرر مجلس الأمن أن الوضع في فلسطين يكون تهديدا للسلام تبعا للمادة 39 من الميثاق .

– يأمر مجلس الأمن الفريقين بالكف عن العمليات العسكرية وإصدار الأوامر إلى قواتهما بوقف إطلاق النار في مدة لا تتجاوز الأيام الثلاثة من تاريخ هذا القرار؛ كان إصدار هذا القرار في 15 جويلية

– يجب إيقاف إطلاق النار حالا في القدس وتامين حماية للأماكن المقدسة وحرية المرور إليها.

– يقرر الوسيط أن تبقى الهدنة نافذة حتى الوصول إلى التسوية السلمية لمستقبل الوضع في فلسطين.[2]

لم يكن هناك أمام العرب من سبيل إلا قبول الهدنة فقد أدركوا عمق المأساة في قيادة غلوب الإنجليزي وعمقت لديهم ألام تسليم اللد والرملة بسحب الجيش الأردني منهما أما اليهود فقد كانوا يستفيدون من كل هدنة يعدون ويستعدون وتوالي الدول الصليبية إمدادهم بالعتاد والسلاح وكثيرا ما ضربوا بالهدنة عرض الحائط وزحفوا فاحتلوا قرى ومساحات بينما مجلس الأمن الدولي لا يحرك ساكنا ولا يسمع لشكوى العرب ولا يشغل بها.

- **الأراضي العربية التي فقدت في حرب الأيام التسعة:**

لم يفقد الجيش المصري أية ارض خلال حرب الأيام التسعة كما أن الجيش العراقي لم يخسر ولم يربح أية ارض في تلك الحرب أما السوريون فقد ربحوا أرضا باحتلالهم مستعمرة هايردن التي بقيت في أيديهم حتى العشرين من جويلية 1949م حتى وقع اتفاق الهدنة العامة بين سوريا والسلطات اليهودية، أما جيش الإنقاذ

([1]) عبد الله التل: كارثة، المصدر السابق، ص ص265–267.

([2]) محسن محمد صالح: فلسطين "سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية"، [د.ن]، الطبعة الأولى، [د.ب]، 2002، ص185.

وقائده العام فوزي القاوقجي[1] وقائد الجليل أديب الشيشكلي[2] فقد خسر كل الجليل بما فيه الناصرة والرينة وعيلوط وترشيحا وكفر كنا وحطين ومسكينة، كما فقد الجيش العربي اللد والرملة وباب الواد وكل القرى على طريق يافا القدس.

- **هجوم اليهود على القدس القديمة:**

تعاون قسم من الجيش الأردني مع شعب فلسطين فأتم تحرير القدس القديمة واسر قوات الهاجانا اليهودية فيها، وهنا تمثلت ردة فعل اليهود في جمع قواتهم بقيادة موشى ديان[3] وهاجموا في 18 من يونيو مناطق القدس، لكنهم لم يستطيعوا مفاجأة المدافعين العرب، ولم يحققوا أي نصر وخسروا ثلاثمائة وعشرة من القتلى وما يزيد على ثلاثمائة جريح ثم عاد الهجوم بعد اقل من شهر مستهدفين القدس القديمة ولكنهم لم يستطيعوا التقدم ولا النجاح، ولقد توالت هجمات اليهود على القدس القديمة خلال الهدنة الثانية مرات عديدة ولم ينجحوا في احتلالها.[4]

- **مقترحات برنادوت 22 اوت 1948م:**

ذهب الكونت برنادوت إلى القدس كي يرى كيف يحافظ الطرفان على قرار الهدنة فعقد اجتماعا مع غلوب باشا وضباط الجيش العربي الكبار وأعلمهم انه جد منزعج من انتهاكات اليهود للقانون ومن عدم احترامهم لقرارات مجلس الأمن؛ وبعد زيارة الكونت برنادوت هذه للقدس وإطلاعه على ما استجد من أوضاع على ارض الواقع أراد أن يقدم مقترحات جديدة بشان الحرب بين العرب واليهود وذلك لإيجاد حل سلمي ينهي الحرب فكانت مقترحاته على الوجه التالي :

- يجب أن يعود السلام إلى فلسطين فإذا لم يكن ذلك باتفاق متبادل فعن طريق الأمم المتحدة.
- مشروع تقسيم آخر: مشروع برنادوت.

([1]) فوزي القاوقجي (1890-1977م) ضابط في الجيش السوري وقائد جيش الانقاذ خلال حرب 1948م. (ينظر: عبد القدوس أبو صالح: مذكرات الدكتور معروف الدواليبي، عرض عبد الله الطنطاوي، مكتبة عبيكان، الرياض، [د.ت]، ص56).

([2]) العقيد أديب بن حسن الشيشكلي (1909-1964م) كان قائد الانقلاب العسكري الثالث في سوريا في 19 ديسمبر 1949 م ورئيسا لها بين عامي1953 م و1954م (ينظر :نفسه، ص70.)

([3]) 20ماي1915م- 19اكتوبر 1981م، كان عسكري وسياسي إسرائيلي عمل على قيادة العمليات العسكرية الدفاعية في سهل الأردن. (ينظر: حسين شريف: الحروب، المرجع السابق، ص125).

([4]) ايهاب كمال: 60 عاما، المرجع السابق، ص 139.

- تقام الحدود بين الدولتين باتفاق متبادل على أن تجري التعديلات الآتية[1]:

أ/ يصنف النقب بأنه ارض عربية.

ب/ يصنف الجليل بأنه منطقة يهودية.

ج/ ميناء حيفا بما فيه من مصفاة النفط ومحطاته يجب أن يعلن ميناء حرا مع ضمان حرية الوصول إليه للبلدان العربية المعنية، وعدم وجود العقبات في وجه التجارة النفطية.

د/ يعلن مطار اللد مطارا حرا للبلدان العربية المعنية.

ه/ تبقى مدينة القدس على ما حدده قرار الجمعية العمومية في 29 نوفمبر 1947م وتعامل معاملة خاصة فتوضع تحت إشراف الأمم المتحدة الفعلي مع أعلى حد ممكن من الاستقلال للطائفتين العربية واليهودية وضمان حماية الأماكن المقدسة وضمان حرية الوصول إليها والحرية الدينية.

- حقوق اللاجئين: قدم الكونت برنادوت بيانات عديدة هامة تتعلق بالعدد المخيف " الذين هجروا من ديارهم" ودعا إلى عودتهم.

- حقوق العرب : يجب أن تصان حقوق العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في الدولة اليهودية والعكس بالعكس.[2]

- لجنة التوفيق: تقام لجنة توفيق فلسطينية لفترة محددة من اجل تحقيق ما يلي:

أ. ضمان استمرار التسوية السلمية للوضع في فلسطين.

ب. رعاية قيام علاقات طيبة بين العرب واليهود.

ج. الإشراف على الحدود والطرق والخطوط الحديدية ومرفأ حيفا الحر ومطار اللد الحر[3]

- **اغتيال برنادوت:**

([1]) احمد عبد الرحيم مصطفى: بريطانيا، المرجع السابق، ص ص151–152.

([2]) صالح الشرع: فلسطين الحقيقة والتاريخ، مكتبة روائع مجدلاوي، عمان، 1995م، ص ص61–62.

([3]) احمد عبد الرحيم مصطفى: بريطانيا، المرجع السابق، 152.

اخذ برنادوت يعمل في سبيل الحل الذي اقترحه، إلا أن عصابة شتيرن الصهيونية اغتالته في 17 سبتمبر في القدس، لأنها رأت في مشروعه تهديدا للمخططات الصهيونية وخرق الصهيونيين الهدنة ونشطوا في عمليات عسكرية كانت بعيدة الأثر.[1]

- **العمليات الصهيونية خلال فترة الهدنة الثانية:**

قامت إسرائيل ما بين 15-22 أكتوبر، بهجوم عام على الجبهة المصرية وبذلك استولت على أكثر النقب، وانتهى الهجوم بقبول الجانبين لوقف إطلاق النار من جديد، ثم نقلت قوتها الضاربة إلى الشمال فجددت بين 28 و 31 أكتوبر هجوماً على جيش الإنقاذ الذي كان قد دخل البلاد من لبنان مجدداً بعد انسحابه من وسط فلسطين في أثر دخول الجيوش العربية في 15 ماي فاحتلت الجليل بأكمله واستولت على بعض القرى داخل الحدود اللبنانية؛ وفي 30 نوفمبر 1948م استفردت إسرائيل بقوات الجيش العربي الأردني في جنوب النقب ومعابر العقبة (من جهة فلسطين) فاضطر شرق الأردن إلى سحب قواته من المنطقة، وجرت المفاوضات مع شرق الأردن لهدنة كان من نتيجتها أن انسحبت القوات العراقية (من دون تفاوض مع إسرائيل) من منطقة المثلث الواقعة ما بين نابلس وجنين وطولكرم.[2]

(لمزيد من المعلومات عن المدن الفلسطينية ينظر الملحق رقم: 6 ص :73).

المبحث الثالث: الهدنة الدائمة ونتائج الحرب العربية الإسرائيلية الاولى 1948م

المطلب الأول: هدنة رودس 1949م

رفع العرب الشكوى إلى مجلس الأمن فأصدر قراراً يقضى بانسحاب الطرفين إلى المراكز التي كانت تحتلها قواتها قبل 14 أكتوبر وهو تاريخ بدء الهجوم الشامل وكلف الوسيط الدولي بالإشراف على تنفيذ القرار وتعيين خطوط الهدنة المؤقتة، لكن الصهاينة لم يصغوا لقرار مجلس الأمن وتابعوا خرق الهدنة فأصدر المجلس مجدداً قراره في 16 نوفمبر 1948م بدعوة جميع الأطراف على عقد اتفاقية هدنة دائمة (ينظر الملحق رقم:7 ص:74)؛ ثم صدر عن الجمعية العامة بتاريخ 11 ديسمبر 1948م قرار تناول ثلاثة أمور رئيسية:

([1]) ايهاب كمال: 60 عاما، المرجع السابق، ص 142

([2]) Chaim Herzog : The Arabe-Israël Wars , Random House, New York, 1982, p p96-98.

1- الأمر الأول: تأليف لجنة توفيق من ثلاثة أعضاء يختارهم الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن تقوم بالأعمال التي أوكلت اليها من قبل إلى وسيط الأمم المتحدة لفلسطين وإلى لجنة الأمم المتحدة للهدنة.

2- الأمر الثاني: يتناول حماية الأماكن المقدسة وإقامة نظام دولي لمنطقة القدس ونصت المادة السابعة من القرار على ما يلي:

تقرر الجمعية العامة وجوب حماية الأماكن المقدسة بما فيها الناصرة والمواقع والأبنية الدينية في فلسطين وتأمين حرية الوصول إليها وفقاً للحقوق القائمة والممارسات التاريخية، كما تقرر أنه نظراً لارتباط منطقة القدس مع ديانات عالمية ثلاث فإن هذه المنطقة بما في ذلك بلدية القدس الحالية يضاف إليها القرى والمدن المجاورة يجب أن توضع تحت مراقبة الأمم المتحدة الفعلية؛ وتدعو مجلس الأمن إلى اتخاذ تدابير جديدة لضمان نزع سلاح مدينة القدس في أقرب وقت ممكن[1] وتصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق لتقدم اقتراحات مفعلة بشأن نظام دولي دائم لمنطقة القدس يؤمن لكل من الفئتين المتميزتين الحد الأقصى عن الحكم الذاتي المحلي المتوافق مع النظام الدولي الخاص لمنطقة القدس.

3- الأمر الثالث: يتناول موضوع اللاجئين العرب من المدن والقرى الفلسطينية المحتلة، إذ نصت المادة 11 من قرار الجمعية العامة على وجوب السماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى بيوتهم والعيش بسلام ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى بيوتهم وعن كل مفقود أو مصاب بضرر.

- بيان اتفاقيات الهدنة:

اولا: اتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل 24 فيفري 1949م:

قامت كل من مصر وإسرائيل في 24 فيفري 1949م بتوقيع اتفاقية الهدنة وفيها أنه على كل من الفريقين بمقتضى قرارات مجلس الأمن بعدم القيام بأي عدوان ضد الآخر ويوافقان على إقامة خطوط للهدنة يتعهد الطرفان بعدم السماح لقواتهما باجتيازها؛ كما تنص على:

(1) يوسف كعوش: الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية 1947- 1986م، جمعية عمال المطابع التعاونية، الطبعة الأولى، عمان، 1987م، ص ص31-32

– انسحاب الحامية المصرية في الفالوجة وهي الحامية التي صمدت أمام الهجمات اليهودية المتتالية مع عتادها إلى ما وراء الحدود المصرية.

– هذه الاتفاقية أحكامها مستوحاة من الاعتبارات العسكرية فقط، فلا يجوز لأي فريق أن يستغلها لأغراض عسكرية أو سياسية ولا أن يلجأ إلى القوة مرة أخرى من أجل تقرير مصير فلسطين وأن الخط الفاصل المحدد بموجب هذه الهدنة يجب ألا يعتبر حدوداً سياسية أو إقليمية .

– يحتفظ المصريون بالسيطرة على الممر الساحلي الممتد من قرية رفح على الحدود المصرية الفلسطينية إلى نقطة تبعد ثمانية أميال إلى الشمال من غزة، وإقامة منطقة منزوعة السلاح في عوجة، الحفير.[1]

ثانيا: اتفاقية الهدنة بين لبنان واسرائيل 23 مارس 1949م:

أنجز الجانب اللبناني والإسرائيلي الاتفاق على نصوص الهدنة في الناقورة في 23 مارس 1949م وقد جعلت الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين خط الهدنة الفاصل.

ثالثا: إتفافية الهدنة بين الأردن وإسرائيل 4 افريل 1949م:

وقعت اتفاقية الهدنة بين الأردن وإسرائيل في 4 افريل 1949م والتي كرست الوضع العسكري بحسب تعديلات الحدود المتفق عليها بين الجانبين في الطرفين الشمالي والجنوبي من الضفة الغربية، وبينما كانت محادثات الهدنة دائرة بين الأردن وإسرائيل في رودس تابعت القوات الإسرائيلية عملياتها العسكرية التوسعية جنوب النقب[2] واحتلت قرية (أم الرشرش) العربية على الساحل الفلسطيني من خليج العقبة،[3] لتقيم في مكانها مدينة إيلات وميناءها وترجع أهمية هذا الميناء من كونه بوابة إسرائيل البحرية على قارتي آسيا وأفريقيا.

رابعا: اتفاقية الهدنة بين سورية وإسرائيل 20 جويلية 1949م:

لقد تأخرت اتفاقية الهدنة بين سورية وإسرائيل عن سائر الاتفاقيات لأن القوات السورية كانت قد احتلت مستعمرة مشمار هايردن وهي واقعه في أرض فلسطين المخصصة لليهود بموجب قرار التقسيم، وأصرت السلطات الإسرائيلية على انسحاب القوات السورية منها لتكون الحدود الدولية بين فلسطين وسورية هي

([1]) ابراهيم خليل احمد:إسرائيل، المرجع السابق، ص186

([2]) باميلا ان سميث: فلسطين، المرجع السابق، ص 104.

([3]) طارق محمد السويدان: فلسطين.. التاريخ المصور، الابداع الفكري،[د.ب]، 2004م، ص278.

حدود الهدنة وتمسك السوريون بها وأخيراً جعل خط الهدنة منتصف خط القتال وأخلى السوريون مشمار هايردن كما أخلى اليهود بعض المواقع وجعلت بينهما منطقة عزلاء تحت إشراف المراقبة الدولية لا تدخلها قوى عسكرية سورية أو يهودية ووقعت الاتفاقية في 20 جويلية 1949م .

المطلب الثاني: نتائج الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948م

النتائج المحلية:

- هزيمة الجيوش العربية نتيجة افتقادها للقيادة الموحدة بالإضافة إلى قضية الاسلحة الفاسدة التي تم توريدها للجيش المصري والتي تسببت في هزيمته. [1]

- انقسام الفلسطينيين إلى 3 اجزاء، فأصبح جزء في المناطق المحتلة (داخل الخط الأخضر) وقسم في الضفة الغربية وقطاع غزة، ورغم اختلاف السلطتين فيهما إلا أن هؤلاء ظلوا داخل أرض فلسطين وقسم ثالث نزح إلى الدول العربية المجاورة وبعض دول العالم الأخرى.

- أصبح لليهود دولة اعترفت بها الأمم المتحدة وعلى الأخص أمريكا والاتحاد السوفيتي وعليه اصبح اليهود يتصرفون بمطلق الحرية في قضية الهجرة.

- احتلال الأراضي من ناحية ونزوح أكثر من نصف مليون فلسطيني خلق واقعاً جديداً تمثل في المطالبة باستعادة الأراضي ومشاريع إسكان اللاجئين أو مشروع عودة اللاجئ الفلسطيني.[2]

النتائج الدولية:

- غدت المنطقة العربية من أهم مناطق التنازع بين الاتحاد السوفياتي وأمريكا لمكانتها الاستراتيجية.[3]

- زادت المتغيرات الداخلية في الدول العربية حيث كثرت الثورات وظهرت حركات التحرر في العالم العربي رغم بقاء التبعية.

- خروج قضية فلسطين من يد بريطانيا جعل بإمكان أي دولة أو منظمة عالمية أو حتى شخصية سياسية في العالم طرح مشروع لحلها.

([1]) احمد عبد الرحيم مصطفى: بريطانيا، المرجع السابق، ص ص165-166.

([2]) وليد الخالدي: الصهيونية في مئة عام من البكاء على الاطلال إلى الهيمنة على المشرق العربي 1897م – 1997م، دار النهار، الطبعة الأولى، بيروت، 2002م، ص99.

([3]) ابراهيم خليل احمد: اسرائيل، المرجع السابق، ص191

– فقدت الدول العظمي الرؤية الصادقة لتأييد العالم العربي بمساعدة اليهود لسلب الفلسطينيين حقهم[1].

(1) نخبة من المتخصصين: فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2009م، ص ص410-411.

يمكن القول ان قيام دولة اسرائيل والحرب العربية الاسرائيلية الأولى عام 1948م تعود بالدرجة الأولى للجهود التي بذلتها الحكومة البريطانية خلال فترة الانتداب، فقد حصرت القوانين التي اصدرتها في فلسطين لصالح اليهود حتى تمكنهم من تحقيق مرادهم وهو بناء الوطن القومي في فلسطين.

هنا لابد أن نتوقف عند الأسباب التي أدت إلى نجاح قيام دولة إسرائيل وضياع فلسطين:

1. ضعف الجيوش العربية وعدم اكتمال مقدراتها العسكرية خاصة وأن تلك الدول كانت حديثة العهد بالخروج من دائرة الاستعمار الأجنبي.
2. عدم وجود خطة عسكرية موحدة لدى الجيوش العربية ، كما لم تكن هناك قيادة موحدة لها في الوقت الذي كان الصهاينة فيه تحت قيادة واحدة ، تمارس عملها بشكل منظم.
3. الخلافات بين الدول العربية حول القيادة أفسد الدور الحقيقي المرجو لتلك الجيوش
4. التباعد الشديد بين القرار السياسي العربي والقرار العسكري للجيوش العربية فقد كان الساسة العرب يطلقون بياناتهم وتصريحاتهم بعيدا عما تقوم به القوات العسكرية ودون حدوث تشاور بينها.
5. فساد الأسلحة لدى بعض الجيوش العربية لعب دورا هاما في عدم المقدرة على القيام بالمهام الدفاعية اللازمة.
6. وقوع العديد من الدول العربية تحت ضغط الدول الكبرى وتأثيراتها وقدراتها العسكري.
8. التدخلات الأجنبية التي لعبت دورا بارزا في تحقيق حلم الصهاينة في تأسيس دولة لهم على حساب الوطن العربي وذلك من خلال مؤتمر بازل 1897م ووعد بلفور 1917م، حيث كانا نقطتان هامتان في تاريخ الصهيونية.

وبذلك فشلت الدول العربية في الاحتفاظ بفلسطين دولة عربية موحدة على الرغم من وضوح الحق العربي، لانه غاب عن العرب سيطرة الدول الكبرى على قرارات المنظمة

الدولية، واخطئوا عندما اعتقدوا في عدل عصبة الأمم التي وجدت لتخدم مصالح الدول الكبرى... وهكذا ضاعت فلسطين واعطي الحق لمن لا حق له.

الملحـق	العنـوان
الملحق رقم:01	خريطة لاتفاقية سايكس بيكو 1916م
الملحق رقم:02	نص تصريح بلفور 1917م
الملحق رقم:03	خريطة التقسيم الأول 1937م
الملحق رقم:04	خريطة التقسيم الثاني 1947م
الملحق رقم:05	خريطة التواجد العسكري لكل القوات العسكرية في 14 ماي 1948م
الملحق رقم:06	خريطة للمدن الفلسطينية
الملحق رقم:07	خريطة لخد الهدنة في فلسطين والمناطق المنزوعة السلاح في عام 1949م

الملحق رقم: 01

خريطة لاتفاقية سايكس بيكو 1916م

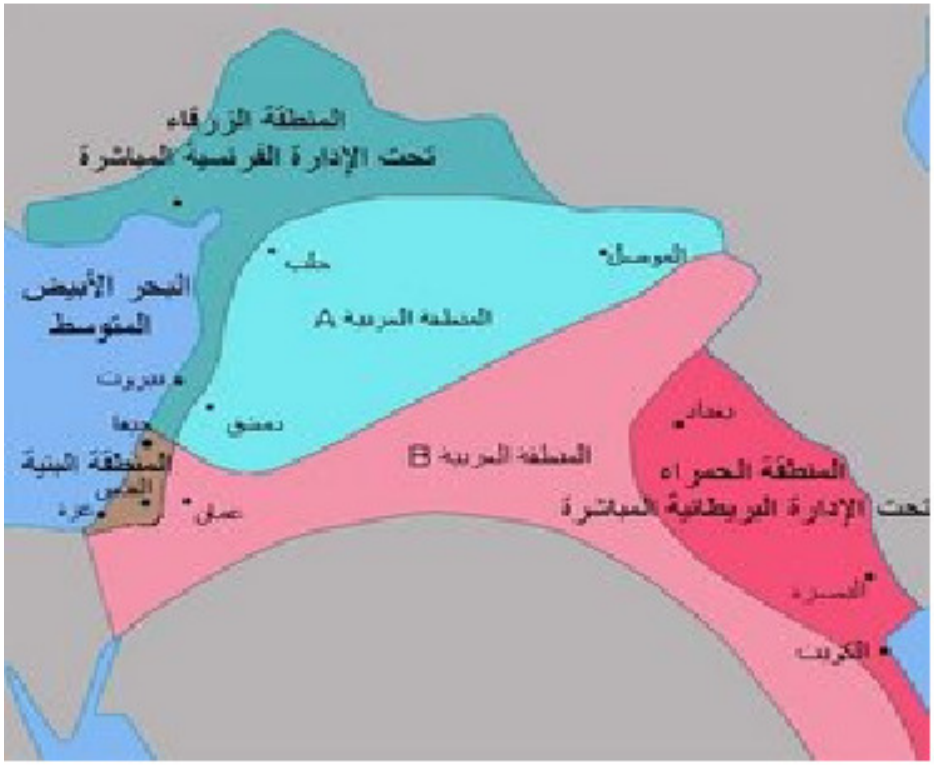

المصدر: محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2012، ص33

الملحق رقم: 02

نص تصريح بلفور 1917م

وزير الخارجية

2 تشرين الثاني / نوفمبر 1917م.

نص التصريح:

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا ان ابلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على اماني اليهود الصهيونية، وقد عرض على الوزارة واقرته.

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أوالوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى ."

وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيونى علما بهذا التصريح .

المخلص

آرثر بلفور

المصدر: الياس شوفاني: الموجز، المرجع السابق ص185.

الملحق رقم: 03

خريطة التقسيم الأول 1937م

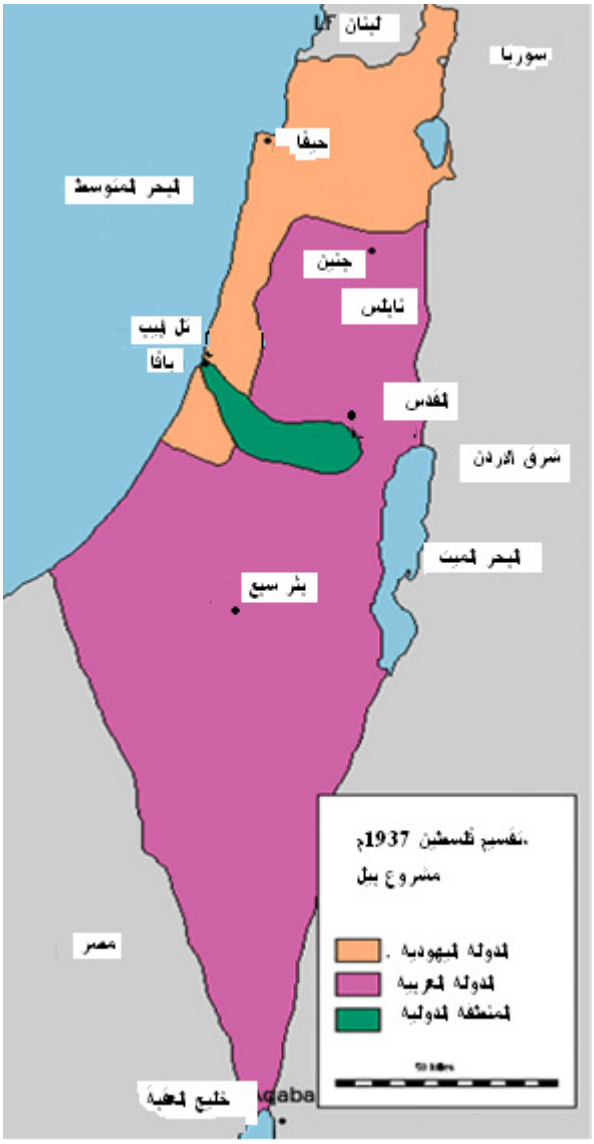

المصدر: بتصرف www.akadem.org

الملحق رقم: 04

خريطة التقسيم الثاني 1947م

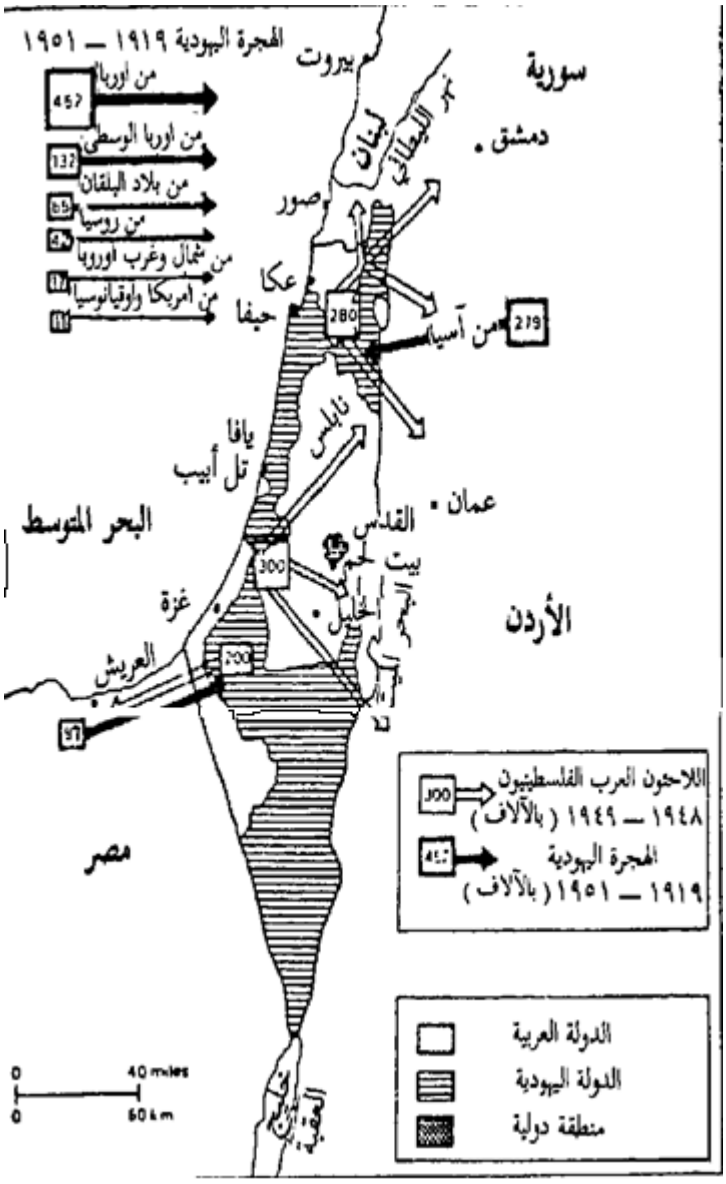

المصدر: باميلا ان سميث: فلسطين، المرجع السابق، ص88.

الملحق رقم: 05

خريطة التواجد العسكري لكل القوات العسكرية في 14 ماي 1948م

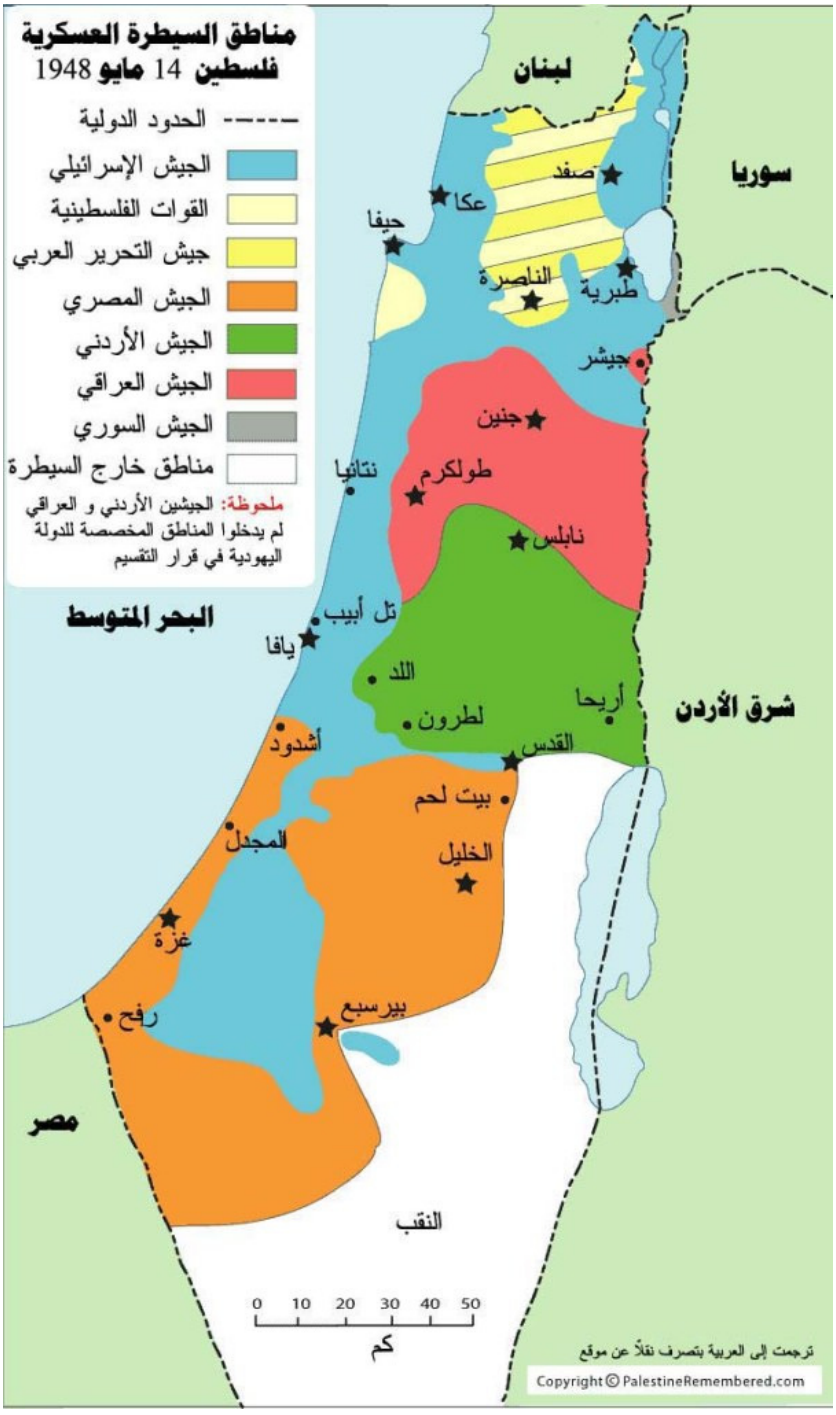

المصدر: http://lw.palestineremembered.com

الملحق رقم: 06

خريطة للمدن الفلسطينية

المصدر: http://lw.palestinerememebered.com

الملحق رقم: 07

خريطة لخط الهدنة فى فلسطين والمناطق منزوعة السلاح فى عام 1949م

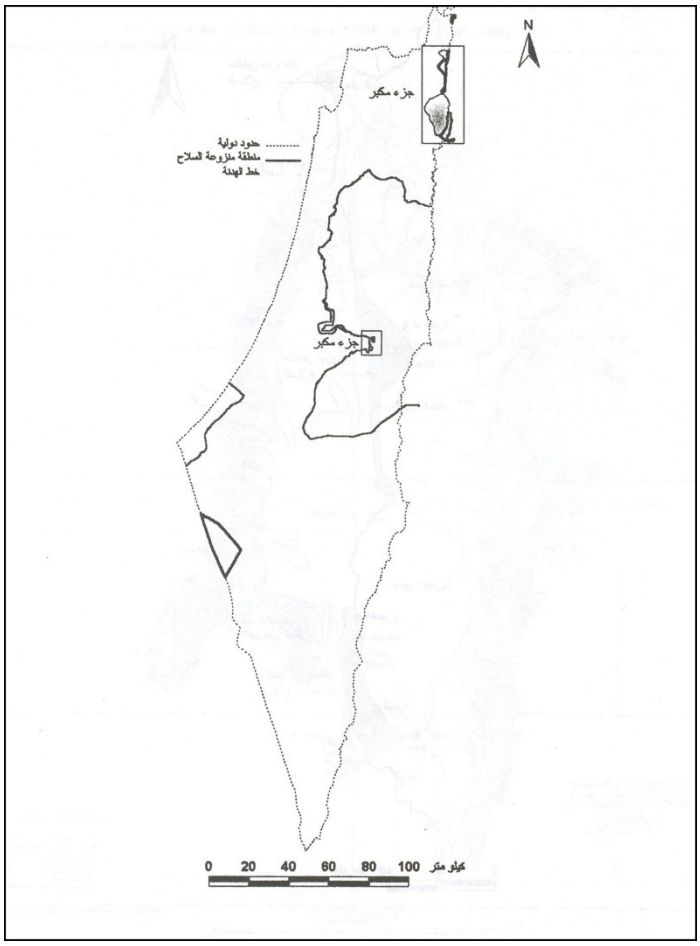

المصدر: سليمان ابو ستة: " حدود فلسطين"، عالم الفكر، العدد الرابع، المجلد الثاني والثلاثين، {د.ن}، لندن، افريل 2004.

الملاحق

البيبليوغرافيا

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- المصـادر:

أ- المذكـرات:

1- أمين الحسيني: اسباب كارثة فلسطين (اسرار مجهولة ووثائق خطيرة)، تقديم وتعليق: هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، {د.ت}.

2- بهجت ابو غربية: في خضم النضال العربي الفلسطيني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى، {د.ب}، 1993م.

3- عارف العارف: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1948م – 1952م، الجزء الثاني، منشورات المكتبة العصرية، {د.ب}، {د.ت}.

4-العمر عبد الكريم: مذكرات الحاج محمد امين الحسيني، الاهالي للطباعة، الطبعة الأولى، سوريا، 1999م.

ب- الكتب المطبوعة:

1- أسعد عبد الرحمن: المنظمة الصهيونية "1882-1982م"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، {د.ب}، 1965م.

2- ألن تايلر: تاريخ الحركة الصهيونية " تحليل للدبلوماسية الصهيونية 1887-1994 م"، ترجمة: بسام أبو عز الله، دار الطباعة، بيروت، 1966 م.

3- أبو بصير مسعود: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، {د.ن}، بيروت، 1968م

4- بيرنار غرانوفييه: إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، ترجمة: محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984م .

5- التل عبد الله: خطر اليهودية على الاسلام والمسيحية، قصر الكتاب، الجزائر، 1964م.

6- التل عبد الله: كارثة فلسطين، دار الهدى، الطبعة الأولى، مصر، 1959م.

7- جورج انطونيوس: يقضة العرب تاريخ الحركة القومية، ترجمة: ناصر الدين الاسد، احسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، 1966م .

8- الحمصاني علي محمد علي ابراهيم: فلسطين في ماضيها العربي وحاضرها الصهيوني، تقديم: سيد نوفل، الدار القومية ،{ د. ب}، 1963م.

9- الخولي حسن صبري: فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير، {د.ب}، 1968م.

10- دروزة محمد عزة: حول الحركة الوطنية، الجزء الثالث، المكتبة العصرية، صيدا، 1951م.

11- دروزة محمد عزة: العدوان الاسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين وما جاورها، الجزء الثاني، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980م.

12- دروزة محمد عزة: مختارات قومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988م.

13- الرشيدات شفيق: فلسطين تاريخا ..عبرة.. ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990م.

14- أبو صالح عبد القدوس: مذكرات الدكتور معروف الدواليبي، عرض عبد الله الطنطاوي، مكتبة عبيكان، الرياض، {ب.ت}.

15- صبحي ياسين: الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1932-1939م، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م.

16- عبوشي واصف: فلسطين قبل الضياع، ترجمة: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، {د.ت}.

17- الكيالي عبد الوهاب: الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية، بيروت، 1971م.

18- الكيالي عبد الوهاب: وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني 1918م-1939م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968م.

19- مؤلف مجهول: تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية، ترجمة: فاضل حسين، مطبعة الرابطة، بغداد، 1956م.

20- أبو النصرة عمر: نهاية إسرائيل، المكتبة العصرية، بيروت، 1955م.

2- المــراجع:

أ- الكتب المطبوعــة:

1- افرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد العجرمي، دار الجليل، الطبعة الاولى، عمان، 1988م.

2- أحمد العدوي ابراهيم: الصراع بين الأمة العربية والاستعمار الجديد، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1969م.

3- اميل توما: جذور القضية الفلسطينية، عرض وتقديم: محمد ايوب، المجلد الرابع، {د.ن}، حيفا، 1995م

4- باميلان ان سميث : فلسطين والفلسطينيون 1876-1973م، ترجمة: الهام بشارة الخولي، الطبعة الأولى، دار الحصاد، دمشق، 1991م.

5- بن حسين العفاني سيد: اعلام واقزام في ميزان الإسلام، الجزء الثاني، دار ماجد عسيري، الطبعة الاولى، السعودية، 2004م.

6- بن عبد المحسن التركي عبد الله: الملك عبد العزيز ال سعود لمة في رجل، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف، السعودية، {د.ت}.

7- بيبر رنوفن: موسوعة التاريخ الحديث تاريخ القرن 20، ترجمة: نور الدين حاطوم، الطبعة الثانية، {د.ن}، دمشق، 1980م.

8- جرسي صبري: السياسة والمجتمع اليهودي في فلسطين "خلال الانتداب البريطاني 1818-1948م"، مطبعة الجامعة، الموصل، 1983 م.

9- جميل العسلي كامل: موسم النبي موسى في فلسطين تاريخ الموسم والمقام، الجامعة الاردنية، عمّان، 1990م.

10- حامد الجادر عادل: اثر قوانين الانتداب البريطاني في اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، جامعة بغداد، 1976م.

11- حسن الخربوطلي علي ، التاريخ الموحد للامة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1970م

12- حسين الفتلاوي سهيل: جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، 2002م.

13- حسنين هيكل محمد: المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل "الاسطورة والامبراطورية والدولة اليهودية"، الجزء الاول، دار الشروق، الطبعة الاولى، القاهرة، 1996م.

14- حلاق حسان: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية " 1897-1909م" ، دار النهضة العربية، د.ب، 1999م.

15- الخالدي وليد: خمسون عاما على تقسيم فلسطين 1947م-1997م، دار النهار، الطبعة الأولى، بيروت، 1998م.

16- الخالدي وليد: الصهيونية في مئة عام من البكاء على الاطلال إلى الهيمنة على المشرق العربي 1897م – 1997م، دار النهار، الطبعة الأولى، بيروت، 2002م.

17- خلف التميمي عبد المالك: المياه العربية التحدي والاستجابة، الوحدة العربية، بيروت، 1999م.

18- الخمار قسطنطين: الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، الطبعة الثانية، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1960م.

19- خليل احمد ابراهيم: إسرائيل فتنة الاجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعد العربي، {د.ب}، 1970م.

20- رشيد فايز: تزوير التاريخ في الرد على كتاب نتنياهو " مكان تحت الشمس "، دار قباء، القاهرة، 1998م.

21- رضوان الجندي ابراهيم: سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين 1922-1939م، دار الكرمل، عمان، 1986م.

22- رفعت محمد: تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية، دار المعارف، القاهرة، {د.ت}.

23- سعيد أمين: الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، المجلد الثالث، مكتبة المدبولي، القاهرة، {د.ت}.

24- سلامة علي جمال: ذاكرة امة... قراءة في ملفات الصراع العربي الإسرائيلي، دار النهظة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009م.

25- شريف حسين: الحروب التوسعية الصهيونية، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995م.

26- الشرع صالح: فلسطين الحقيقة والتاريخ، مكتبة روائع مجدلاوي، عمان، 1995م.

27- ابو شقرا ابراهيم: مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني وثورة 1936-1939م، الطبعة الأولى، مؤسسة الضحى للطباعة، بيروت، 1999م.

28- الشقيري احمد: صفحات في القضية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 1979م.

29- شوفاني الياس: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م.

30- صايغ فايز واخرون: المجتمع العربي، جامعة الامارات العربية المتحدة، الامارات، 1989م.

31- صبري بهجت: فلسطين خلال الحرب العالمية الاولى وما بعدها 1914-1920م، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1982م.

32- صنبر الياس: فلسطين 1948 م التغييب، ترجمة: كاظم جهاد، المؤسسة العربية، الطبعة الاولى، بيروت، 1987م.

33- الصياد محمد محمود واخرون: المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، دار النهضة العربية، بيروت، 1973م.

34- ضياء الدين الريس محمد: تطور المجتمع العربي في العصر الحديث، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1970م.

35- طربين احمد: فلسطين في الخطط الصهيونية والاستعمار الانتداب البريطاني وخلفية الدولة اليهودية 1922-1939م، {د.ن}، بيروت، 1971م.

36- عبد الدائم عبد الله: نكبة فلسطين عام 1948م، دار الطليعة، الطبعة الأولى،{د.ب}، 1998م.

37- عبد الرحمن برج محمد: دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1972م.

38- عبد الرحمن حسن محمد: العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، منشأة المعارف، الاسكندرية، {د.ت}.

39- عبد الرحيم مصطفى احمد: بريطانيا وفلسطين 1945-1949م دراسة وثائقية، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، 1986م.

40- عبد الفتاح عبد الكافي إسماعيل:ادارة الصراعات والازمات الدولية، كتب عربية، {د.ب}، {د.س}.

41- علوش ناجي : الثورة الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني ، المطبعة الجامعية، الموصل، {د.ت}.

42- علي فخر الدين: قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، دار الركن، الطبعة الثالثة، بيروت، 1989م.

43- علي يحي الدجني يحي: تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والاسلامية، دار النمير، دمشق، {د.ت}.

44- فرج محمد: الامة على الطريق إلى وحدة الهدف "تاريخ الامة العربية من الاحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة العربية 1514-1964م"، دار الفكر العربي، القاهرة،{ د.ت}.

45- فيصل عبد المنعم محمد: فلسطين قلب العروبة، دار المعارف، مصر، 1967م.

46- قدورة زهية: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1967م.

47- كافوري. م: نشأة الصهيونية وأثارها الاجتماعية، تقديم: عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م.

48- كعوش يوسف: الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية 1947- 1986م، جمعية عمال المطابع التعاونية، الطبعة الأولى، عمان، 1987م.

49- كمال ايهاب: 60عاما من الصراع العربي الإسرائيلي، مراجعة: احمد محمد صبري، هبة النيل العربية للنشر، الجيزة، 2008م.

50- محافضة علي: الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى الانتداب البريطاني 1918-1948م، مركز الكتب الاردني، عمان، 1989م.

51- محمد حسن شراب محمد: عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، دار البشير، الطبعة الاولى، جدة، 2000م.

52- محمد السويدان طارق: فلسطين.. التاريخ المصور، الابداع الفكري، {د.ب}، 2004م.

53- محمد صالح محسن: التيار الاسلامي في فلسطين واثره في حركة الجهاد 1917-1948م، مكتبة الفلاح، الكويت، 1989م.

54- محمد صالح محسن: الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، تقديم: محمد عمارة، المركز الفلسطيني للإعلام، {د.ب}، 2003م.

55- محمد صالح محسن: فلسطين "سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية"، {د.ن}، الطبعة الأولى، {د.ب}، 2002م.

56- محمد صالح محسن: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2011م.

57- محمود خلة كامل: فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939م، المنشأة العامة، طرابلس، 1982م.

58- مؤلف مجهول: اعتداءات اسرائيل، مطبعة اطلس، الطبعة الثانية، القاهرة، 1965م.

59- نخبة من المتخصصين: فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2009م.

60- الهور منير ، الموسى طارق: مشاريع التسوية الفلسطينية 1947-1986م، دار الجليل ، بيروت،{د.ت}.

61- يحي جلال: العالم العربي الحديث والمعاصر " الفترة الواقعة ما بين الحربين العالميتين"، الجزء الثاني، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998م.

62- يحي جلال : مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية، 1965م.

ب- الدوريـات والجرائـد:

1- ايوجين ال روجان: "الاردن وحرب 1948م الاصرار على التاريخ الرسمي" ، حرب فلسطين اعادة كتابة تاريخ 1948م، ترجمة: ناصر العفيفي، مؤسسة روزو اليوسف، القاهرة، 2001م.

2- حكمت ياسين: "اساليب الغزو اليهودي لفلسطين"، مجلة الثقافة، العدد 28، اكتوبر 1975م.

3- يوسف ايوب حداد: " الصهيونية اليهودي"، مجلة كنعان، العدد115، مركز احياء التراث العربي، فلسطين، 2003م.

4- سليمان ابو ستة: "حدود فلسطين"، مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد الثاني والثلاثون، {د.ن}، لندن، افريل 2004م.

5- سليمان ابو ستة : "نكبة فلسطين ...متى يمكن أن تزول" ، مجلة العربي، العدد 498،{د.ب}، اكتوبر 2000م.

ج- الرسائل الجامعية:

1- اسلام جودت يونس مقدادي: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948م، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2009.

2- احمد حسن محمد ابو جعفر: دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للامم المتحدة 181 و 194 المتعلقين بالقضية الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، 2008.

المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

A - Ouvrages :

1- Haward Sechar : A History of Israel from zionism to the present, second edition, Alfred press, New York, 1996.

2- Herzog Chaim : The Arabe-Israël Wars , Random House, New York, 1982.

3- Howard Harry.N. : The King Crane Commission An American Inquiry into the middle East, first édition, khayates, Bierut, 1963.

4- Smith Charles D. :Plestine and the Arab Israeli conflict, second edition, Martin press, New York, 1992.

B – Sites Internet :

5- www.akadem.org

6- http://www.alazmenah.com

7- http://ar.wikipedia.org/wiki/

8- http://lw.palestineremembered.com

فهرس الموضوعات

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

مقدمـة..... أ–ت

الفصل التمهيدي: جذور الصراع العربي الإسرائيلي

المبحث الأول: بوادر ظهور الدولة اليهودية..... 8

المطلب الأول: الحركة الصهيونية ومؤتمر بازل 1897م..... 8

المطلب الثاني: الهجرة اليهودية..... 11

المبحث الثاني: الاطماع الاستعمارية في فلسطين..... 12

المطلب الأول: مؤتمر كامبل بنرمان 1907م..... 13

المطلب الثاني: اتفاقية سايكس بيكو 1916..... 13

الفصل الأول: الصراع العربي الإسرائيلي من وعد بلفور إلى الثورة الفلسطينية الكبرى

المبحث الأول: سياسة التهويد البريطانية..... 18

المطلب الأول: وعد بلفور 1917م..... 18

المطلب الثاني: الانتداب البريطاني..... 21

المطلب الثالث: الكتاب الابيض الأول والثاني..... 23

المبحث الثاني: المساعدات البريطانية لليهود..... 26

المطلب الأول: استغلال الاراضي الفلسطينية..... 26

المطلب الثاني المشاريع البريطانية في فلسطين (مشروع روتنبورغ 1926م، مشروع التقسيم الأول1937م)..... 27

المبحث الثالث: كفاح الفلسطينيين..... 29

المطلب الأول: ثورة يافا 1921م..... 29

المطلب الثاني: الانتفاضات الفلسطينية (ثورة البراق 1929م، اضطرابات 1933م)..... 31

المطلب الثالث: الثورة العربية الكبرى 1936م – 1939م..... 32

الفصل الثاني: تطور الصراع العربي الإسرائيلي أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها 1939م –1948م

المبحث الأول: الصراع العربي الإسرائيلي والحرب العالمية الثانية..... 38

المطلب الأول: تطور الصراع العربي الإسرائيلي خلال الحرب..... 38

المطلب الثاني: اثار الحرب على الصراع العربي الإسرائيلي..... 39

المبحث الثاني: نهاية الانتداب وقيام دولة اسرائيل 1948م..... 39

المطلب الأول: القضية الفلسطينية في هيئة الامم المتحدة والتقسيم الثاني 1947م..... 41

المطلب الثاني: قيام دولة اسرائيل 1948م..... 43

الفصل الثالث: الحرب العربية الاسرائيلية الأولى 1948م

المبحث الأول: الوضع العسكري العام قبل الحرب..... 48

المطلب الأول: الوضع العسكري الصهيوني..... 48

المطلب الثاني: الوضع العسكري العربي..... 48

المبحث الثاني: التطور العسكري والسياسي للحرب..... 50

المطلب الأول: العمليات العسكرية في فلسطين..... 50

المطلب الثاني: مرحلة الهدنة الأولى (11 جوان 1948م) واستئناف الحرب..... 52

المطلب الثالث: مرحلة الهدنة الثانية (19 جويلية 1948م) والعمليات الصهيونية..... 55

المبحث الثالث: الهدنة الدائمة ونتائج الحرب العربية الاسرائيلية الأولى 1948م..... 59

المطلب الأول: هدنة رودس 1949م..... 59

المطلب الثاني: نتائج الحرب العربية الاسرائيلية الأولى 1948م..... 61

الخاتمة..... 63

الملاحق..... 66

البيبليوغرافيا.....75

فهرس الموضوعات..... 84